

مجلد ١
الجزء الثاني



شرح ثلاثة الأصول وأدلتها والقواعد الأربع ومتن نواتق الإسلام

لامام الدعوة الشيخ

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي
رحمه الله وأسكنه قسبح جناته

شرح فضيلة الشيخ

هيثم بن محمد جهيل سرحان

المدرس بمعهد الحرم بالمسجد النبوي سابقاً

المعرف على موقع الأصول العلمي

<http://attasseel-alelmi.com>

نشر الله له وتوابعه

ومن أعانه على إخراج هذا الكتاب

شرح ثلاثة الأصول وأدلتها

قال ابن قاسم في حاشيته على ثلاثة الأصول:
"الحمد لله الذي شهد بربوبيته وألوهيته الكائنات،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
كلمة قامت بها الأرض والسموات.
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المؤيد بالآيات والمعجزات،
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد،
فإن ثلاثة الأصول لشيخ الإسلام والمسلمين مجدد الدعوة والدين،
محمد بن عبد الوهاب - أجزل الله له الثواب -
قد جرد الناس في حفظها لعظم نفعها،
وتشوقت النفوس لبيان معانيها لرسالة مبانيها"
وقال،

"ثلاثة الأصول قررت توحيد الربوبية،
وتوحيد الألوهية، والولاء والبراء، وهذا هو حقيقة دين الإسلام،
ولكن قف عند هذه الألفاظ واطلب ما تضمنت من العلم والعمل،
ولا يمكن العلم إلا أنك تقف عند كل معنى منها،
ومن عجز لجهله أو عجمته عن معرفة ذلك فلا بد أن يعتقد بقلبه،
ويقول بلسانه حسب طاقته، بعد أن يفسر له
(لا إله إلا الله محمد رسول الله)

وأن ما جاء به حق، وكل دين سواه باطل،" هـ.

attasseel-alelmi.com

ثلاثة الأصول

وأدلتها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ:

مقدمة بين يدي الشرح

مؤلف هذا المتن

شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَمُجَدِّدُ دَعْوَةِ التَّوْحِيدِ، الْإِمَامُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ، كُنْيَتُهُ: أَبُو الْحُسَيْنِ.

وُلِدَ فِي الْعَيْنَةِ سَنَةَ (١١١٥هـ)، وَتُوفِّيَ فِي الدَّرْعِيِّ سَنَةَ (١٢٠٦هـ).

لماذا ندرس التوحيد؟

لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَيَّ عَمَلٍ إِلَّا بِهِ

لَأَنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَجْلِهِ

سَبَبٌ لَتَكْثِيرِ الْحَسَنَاتِ

لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُوحِّدٌ

سَبَبٌ لِلْهِدَايَةِ وَاسْتِقْرَارِ الْأَمْنِ

سَبَبٌ لَتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ

سَبَبٌ لَشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ

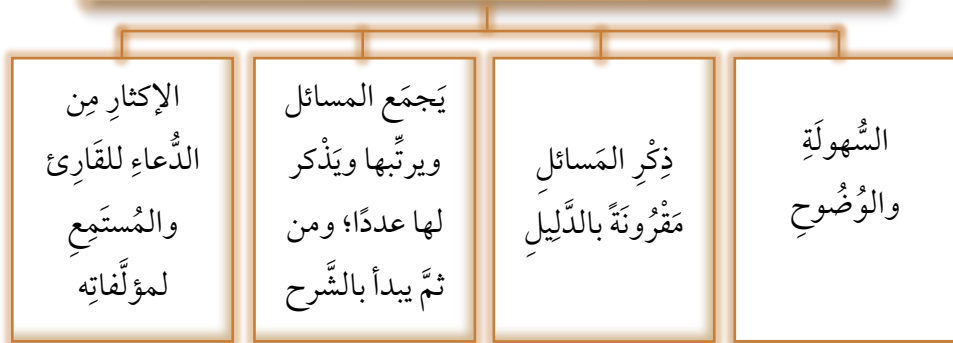
سَبَبٌ لِلطُّمَأْنِينَةِ

سبب اختيار دراسة هذا المتن فاع بداية الطالب

اعتناء سلفنا الصالح وعلمائنا من أهل السنة والجماعة بهذا المتن المبارك؛ لما فيه من النفع والفوائد العظيمة، التي جعلته قاعدة ينطلق منها طالب العلم ويبنى عليها تحصيله العلمي الشرعي، فنحن نتأسى بهم ونخطو خطوهم في هذا المنهج.

* كما أن عوام الناس أيضًا لا غنى لهم عن دراسة هذا المتن وما يحتويه من الأسس التي لا بد له أن يؤمن بها إيمانًا جازمًا لا يحتمل الريب والشك.

يتميز هذا المتن - وكتبه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - بـ :



التعريف بالأصول الثلاثة

الأصول الثلاثة باختصار هي: أسئلة القبر الثلاثة



ما هِيَ الثمرة التي نخبها من دراستنا لأصول الثلاثة ؟

أنك إذا تعلمت الأصول الثلاثة، ثم عملت بها، ثم دعوت إليها، ثم صبرت على العلم والعمل والدعوة؛ أجبت - بإذن الله - عن أسئلة القبر.

فهرست متن الأصول الثلاثة

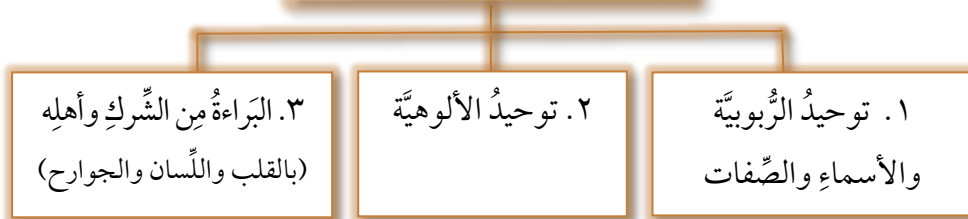
يُقسَمُ هَذَا الْمَتْنُ إِلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ، وَهِيَ :



١. المسائل الأربعة



٢. المسائل الثلاث



٣. أهمية دراسة التوحيد

الجواب على السؤال: لماذا ندرس التوحيد؟

٤. الأصول الثلاثة

الأصول الثلاثة باختصار هي: أسئلة القبر الثلاثة



٥. الخاتمة

مِنْ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبْعَثُونَ» إِلَى آخِرِ الْمَتَنِ.

أولاً: الوسائل الأربعة

(١) سبب إبتداء المصنف المتن بالبسملة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) اِعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ:

(٢) أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا تَعَلُّمُ

أَرْبَعِ مَسَائِلَ:

الأولى: العلم.

وَهُوَ: مَعْرِفَةُ اللَّهِ،

وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ ﷺ، وَمَعْرِفَةُ

دِينِ الْإِسْلَامِ بِالْأَدِلَّةِ.

الثانية: العمل به (٣).

٣. مِنْ بَابِ
التَّبَرُّكِ بِاسْمِ
اللَّهِ الْكَرِيمِ.

٢. تَأْسِيًّا بِمَنْ
قَبْلَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ
وَالسَّلَفِ الَّذِينَ
كَانَتْ مِنْ
عَادَتِهِمْ بَدْءُ
تَصَانِفِهِمْ
بِالْبِسْمَةِ.

١. اقْتِدَاءً
بِكِتَابِ اللَّهِ
وَبِالْأَنْبِيَاءِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

(٢) كما أشرنا في المقدمة؛ أن من عادة المصنف أنه يبدأ بالدعاء لطبقة العلم ويسأل الله لهم الرحمة؛ وفي هذا دليل على:

أن الدين الإسلامي مبني أصلاً على الرحمة

رحمة علماء أهل السنة والجماعة بطليبتهم.

العلم: هو معرفة الحق بدليله، وضده الجهل.

(٣) قيل في بيان العلاقة بين العلم والعمل: «يَهْتَفُ الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ»، فلا فائدة في علم غير مقترن بعمل. فإذا تعلم وجب عليه أن يعمل وإلا كان فيه شبهة باليهود؛ لأن اليهود عندهم علم ولا عمل ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾. وأول من تسعّر به النار ثلاثة؛ منهم: عالم تعلم العلم ولم يعمل به.

وَعَالِمٌ يَعْلَمُهُ لَمْ يَعْمَلْهُ مُعَذَّبٌ مِنْ قَبْلِ عُبَادِ الْوَثْنِ

للدعوة شروط وضوابط يجب أن تقوم عليها، ومن أهمها: ١.

الثالثة:

الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ.

١. أن

٢. أن

٣. أن

٤. أن تتم

تكون

تكون

تكون

مراعاة

الدَّعْوَةُ

الدَّعْوَةُ

الدَّعْوَةُ

أحوال

خالصة

مبنية على

بالحكمة

المدعوين

لوجه الله

العلم

والصبر

المدعوين

تعالى

الشرعي

والصبر

المدعوين

الدلائل على هذه الشروط:

قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ

وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾: المُشار إليه هو ما جاء به الرسول ﷺ من الشرع، والسَّيْلُ: هو الطريق.

﴿أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾: الدَّاعي إلى الله هو المُخلصُ الذي يُريد أن يُوصلَ النَّاسَ إلى الله.

﴿عَلَى بَصِيرَةٍ﴾: البصيرة: هي العلم، وتشمل هنا العلم بـ:

٣. الطريق الموصول إلى المقصود

٢. حال المدعو

١. الشرع

كأن المؤلف رحمه الله يقول: إذا تعلَّمت ثم عمِلْتَ وَجَبَ عليك أن تسيِّرَ على ما كان عليه

النَّبِيُّ ﷺ والصَّحَابَةُ والسَّلَفُ الصَّالِحُ؛ حيث قال الله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى

بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾، إذن لا بدَّ من الدَّعوة.

الرابعة: الصبر على الأذى

فيه (١).

والدليل قوله تعالى:

﴿وَالْعَصْرُ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ۝٢﴾

﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ

وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾ (٢).

(١) ذَكَرَ المصنّف رَحِمَهُ اللهُ بَعْدَ الدَّعْوَةِ: الصَّبْرُ،
وكأنّه يقول لك: إِنَّ الَّذِي يَسْلُكُ هَذَا الطَّرِيقَ
تَحْصُلُ لَهُ أُمُورٌ كَمَا حَصَلَتْ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛ فَلَا بَدَّ مِنَ الصَّبْرِ.

الصبر

شرعاً: حبس النفس على

أشياء وعن أشياء

لغة:

الحبس

قسي الإمام ابن القيم رحمه الله - الصبر إلخ ثلثة أقسام :

٣. الصبر على أقدار الله

المؤلمة

٢. الصبر عن معصية

الله حتى تجتنب

١. الصبر على طاعة

الله حتى تؤدى

(٢) بعد ذكر المسائل الأربعة ساق المصنّف رَحِمَهُ اللهُ الدَّلِيلَ عَلَيْهَا مِنَ الْكِتَابِ؛ وَهِيَ سُورَةُ

العَصْرِ. وَالْمُؤَلَّفُ رَحِمَهُ اللهُ دَائِمًا يَذْكُرُ الْمَسْأَلَةَ مَقْرُونَةً بِالذَّلِيلِ، لِمَاذَا؟

حَتَّى يَكُونَ لِلطَّالِبِ قُدْرَةٌ

عَلَى اسْتِنْبَاطِ الْأَحْكَامِ

مِنْ أَدَلَّتْهَا عَلَى أُسُسٍ

حَتَّى تَكُونَ عِنْدَ الطَّالِبِ

حُجَّةٌ يَرُدُّ بِهَا عَلَى

الْمُخَالَفِ

حَتَّى يُرَبِّي الطَّالِبَ عَلَى

الِاتِّبَاعِ لَا عَلَى التَّقْلِيدِ

(١) مقصوده رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ وَحْدَهَا
تَكْفِي لِقِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَى الْخَلْقِ لِيَتَعَلَّمُوا
وَيَعْمَلُوا وَيَدْعُوا وَيَصْبِرُوا.

فما بالك بباقي سور القرآن؟ فالقرآن كله
حُجَجٌ.

(٢) بَوَّبَ أمير المؤمنين في الحديث كتابه
(صحيح البخاري): «بَابُ: الْعِلْمُ قَبْلَ الْقَوْلِ
وَالْعَمَلِ» وَذَكَرَ الدَّلِيلَ، فَلَا بَدَّ أَوَّلًا مِنَ الْعِلْمِ
قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ.

فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَعْمَلَ بِلَا عِلْمٍ وَإِلَّا كَانَ فِيهِ شَبَهُ
بِالنَّصَارَى.

قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَوْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا هَذِهِ السُّورَةَ
لَكَفَتْهُمْ» (١).

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «بَابُ: الْعِلْمُ
قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ».

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾.

فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ (٢).

ثانيًا: المسائل الثلاثة

إِعْلَمَ رَحِمَكَ اللَّهُ: أَنَّهُ
يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
وَمُسْلِمَةٍ تَعْلَمُ ثَلَاثَ
هَذِهِ الْمَسَائِلِ، وَالْعَمَلُ
بِهِنَّ (١):

(١) بدأ المصنّف هذا الجزء من المتن بالدُّعاء للطَّالِبِ.
وقد دعا المؤلّف رَحِمَهُ اللَّهُ في الأصولِ الثلاثةِ للطَّالِبِ في
ثلاثِ مواضع: في بدايةِ المسائلِ الأربعة، ثمَّ هنا عند
المسائلِ الثلاثة. والمَوْضِعُ الثَّالِثُ: (اعلمُ أرشدك الله
لطاَعته أن الحَنيفِيَّةَ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ).

مقدمة قبل شرح المسائل الثلاثة

التوحيد

شرعًا: إفرادُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا يَخْتَصُّ
به من الرُّبُوبِيَّةِ وَالْأُلُوهِيَّةِ وَالْأَسْمَاءِ
وَالصِّفَاتِ.

لغةً: مَصْدَرٌ وَحْدٌ يُوَحِّدُ تَوْحِيدًا.
وَحْدَ الشَّيْءِ؛ إِذَا جَعَلَهُ وَاحِدًا.

ينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام:

توحيد الأسماء والصفات

إفرادُ الله بِمَا سَمِيَ وَوَصِفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ
أَوْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ وَذَلِكَ بِإِثْبَاتِ مَا
أُثْبِتَ لِنَفْسِهِ وَنَفَى مَا نَفَى عَنْ نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ
تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ وَغَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ

توحيد

الألوهية

إفرادُ الله
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
بِالْعِبَادَةِ.

توحيد الرُّبُوبِيَّةِ

إفرادُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَفْعَالِهِ.
أَوْ: إفرادُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْخَلْقِ
وَالْمُلْكِ وَالتَّدْبِيرِ.

*** الأسماء والصفات توقيفية يتوقف فيها على ما ورد في الكتاب والسنة وذلك:**

- بإثبات ما أثبتته الله سبحانه وتعالى لنفسه في كتابه أو ما أثبتته له رسوله ﷺ.

- ونفي ما نفاه الله سبحانه وتعالى عن نفسه في كتابه أو نفاه عنه رسوله ﷺ، مثل: ﴿لَا تَأْخُذْهُ﴾.

سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴿١﴾، ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

الأولى: أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا وَرَزَقَنَا وَلَمْ يَتْرُكْنَا هَمَلًا بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولًا، فَمَنْ أَطَاعَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۖ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبِيلًا﴾ (١).

«المسائل الثلاث» خلاصتها

المسألة الثالثة: البراءة
من الشرك وأهله

المسألة الثانية: توحيد
الألوهية

المسألة الأولى: توحيد
الربوبية وتوحيد
الأسماء والصفات

(١) المسألة الأولى أثبت فيها المؤلف رَحْمَةُ اللَّهِ توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، (أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا) هو الخالق، (وَرَزَقَنَا) الرزاق، (وَلَمْ يَتْرُكْنَا هَمَلًا) مُعْطَلِينَ لا أوامر ولا نواهي؛ (بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولًا).

الغاية من إرسال الله الرسول عليهم السلام:

الرَّحْمَةُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾

إقامة الحُجَّة على الخلق: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾

المسألة الثانية فيها إثبات الألوهية لله تعالى.

الثانية: أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ
مَعَهُ أَحَدٌ فِي عِبَادَتِهِ، لَا مَلَكٌ
مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ.
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَأَنْ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ
أَحَدًا﴾.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ
مَعَهُ أَحَدٌ)؛ «أحد» نكرة تعم كل أحد؛ نبي، أو
ولي، أو جنّي، أو ملك، أو صالح، أو غيره؛
كائنًا من كان.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ
اللَّهِ أَحَدًا﴾

في معنى المساجد ثلاث أقوال - ويصح الجمع بينها -

الأرض: «وَجُعِلَتْ
لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا
وَطَهْرًا»

أعضاء السجود

المساجد المبنية التي
بُنِيَتْ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ
فِيهَا

﴿لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾: «أحدًا» نكرة في سياق النهي، فتعم كل أحد؛ ولذلك قال
الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ في أول المسألة الثانية (أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ مَعَهُ أَحَدٌ) يعني كائنًا من
كان؛ نبي أو ولي أو جنّي أو صالح.

المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ بَيْنَ فِيهَا الْمُؤَلَّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ
وُجُوبَ الْبَرَاءَةِ مِنَ الشَّرِكِ وَأَهْلِهِ.

البراءة من الشرك وأهله تكون بـ:

الجوارح

اللسان

القلب

١- بالقلب، بأن تُبْغِضَ الْكُفَّارَ وَأَعْيَادَهُمْ
واحتفالاً بهم وخصوصاً الشَّرَكِيَّاتِ وَالْبِدْعَ
الَّتِي عَنْدهُمْ.

٢- باللسان، ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾

﴿قُلْ بَيَّأْتُ الْكَافِرُونَ ١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا
تَعْبُدُونَ ٢ وَلَا أَنْتُمْ عٰبِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٣ وَلَا
أَنَا عٰبِدُ مَا عٰبَدْتُمُ ٤ وَلَا أَنْتُمْ عٰبِدُونَ مَا أَعْبُدُ
٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٌ ٦ .

٣- بالجوارح، بَعْدَمَ مَشَارِكَتِهِمْ فِي
احتفالاتهم أو طُقُوسِهِمْ أو لِبَاسِهِمْ أو فِيَمَا
هُمُ عَلَيْهِ مِنْ مُعْتَقَدٍ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ مَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ وَوَحَّدَ
اللَّهَ لَا يَجُوزُ لَهُ مُوَالَاةُ مَنْ حَادَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ،
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ،
وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ
إِخْوَنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ
كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ
بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ
حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

ثالثاً: أهمية دراسة التوحيد

الحنيفية

إِعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللَّهُ لِبَاعْتِهِ: أَنَّ
الْحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ:

أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ،
وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلَقَهُمْ
لَهَا؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ
الْإِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (١).

وَمَعْنَى يَعْبُدُونِ: يُوحِّدُونَ (٢).

وَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ التَّوْحِيدَ؛ وَهُوَ:
إِفْرَادُ اللَّهِ بِالْعِبَادَةِ (٣).

وَأَعْظَمُ مَا نَهَى عَنْهُ الشِّرْكُ؛ وَهُوَ:
دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ.

شرعاً: هي المِلَّةُ المائلة
عن الشُّرْكِ الْمُقْبِلَةُ إِلَى
الإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ
وَالْإِيمَانِ. ﴿فَإِنِّي لِلَّهِ

حَنِيفًا﴾ يَعْنِي مُقْبِلًا إِلَى
اللَّهِ مُدْبِرًا عَنِ الشُّرْكِ،
فَالْحَنِيفُ الَّذِي يَرْجِعُ
دَائِمًا إِلَى التَّوْحِيدِ
وَيَتَّعِدُّ عَنِ الشُّرْكِ.

لغةً:
مَأْخُوذَةٌ مِنْ
الْحَنْفِ
وَهُوَ الْمَيْلُ

(٣) يَوْضَحُ هُنَا الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ لِمَاذَا نَدْرُسُ التَّوْحِيدَ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَهَمِّيَّتَهُ سَابِقًا.

تعريف التوحيد - كما ذكرنا سابقاً فليصدق

شرعاً: هو إِفْرَادُ اللَّهِ بِمَا يَخْتَصُّ بِهِ مِنَ
الرُّبُوبِيَّةِ وَالْأَلُوْهِيَّةِ وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

لغةً: مُصْدَرٌ وَحْدٌ يُوْحِّدُ تَوْحِيدًا.
وَحْدَ الشَّيْءِ؛ إِذَا جَعَلَهُ وَاحِدًا.

قال المؤلف: (ومعنى يعبدون: يوحّدون)، وهذا هو قول ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حيث قال:

«إِنَّ كُلَّ عِبَادَةٍ فِي الْقُرْآنِ مَعْنَاهَا: التَّوْحِيدُ». ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ﴾: وَحِّدُوا اللَّهَ، ﴿يَتَّيْنَاهُمَا النَّاسُ

أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾: يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَحِّدُوا رَبَّكُمْ.

رابعاً : الأصول الثلاثة

(١) بدأ المصنّف رَحْمَةُ اللَّهِ بِذِكْرِ الْأُصُولِ الثلاثة، والمُتَمَثِّلَةِ فِي أَسْئَلَةِ الْقَبْرِ الثلاثة، وأثار انتباه القارئ أو السامع بسؤال، وأجاب عليه.

(٢) وَصَّحَ الْمُصَنِّفُ رَحْمَةُ اللَّهِ الْأَصْلَ الْأَوَّلَ وَبَيَّنَ أَنَّ الرَّبَّ وَالْمُسْتَحَقَّ لِلْعِبَادَةِ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَذَكَرَ الدَّلِيلَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، فَالرَّبُّ هُوَ الْمَعْبُودُ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَا الْأُصُولُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَتُهَا؟ فَقُلْ: مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ رَبَّهُ، وَدِينَهُ، وَنَبِيِّهِ مُحَمَّدًا ﷺ (١).

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَقُلْ: رَبِّي اللَّهُ الَّذِي رَبَّانِي وَرَبَّى جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِنِعَمِهِ، وَهُوَ مَعْبُودِي لَيْسَ لِي مَعْبُودٌ سِوَاهُ. وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ﴾ (٢).

وَكُلُّ مَا سِوَى اللَّهِ عَالَمٌ، وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ (٣).

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هَذِهِ
الْأَيْقُ جُمِعَتْ: أَنْوَاعُ التَّوْحِيدِ الثَّلَاثَةِ:

﴿رَبِّ﴾

فيه إثبات
توحيد
الرُّبُوبِيَّةِ

﴿لَّهِ﴾

فيه إثباتُ
توحيد
الْأُلُوهِيَّةِ

﴿الْحَمْدُ﴾

فيه إثباتُ توحيدِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

(٣) أَي: كُلُّ مَا سِوَى اللَّهِ مَخْلُوقٌ، وَإِذَا كُنْتُ مَخْلُوقًا لَا بَدَّ أَنْ أَقُومَ بِشُكْرِ الْخَالِقِ الْمُنْعِمِ الْمُتَفَضِّلِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟ فَقُلْ: بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ، وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَمِنْ مَخْلُوقَاتِهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُمَا .

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَيْتِيهِ أَلَيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى أَلَيْلَ النَّهَارِ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (١).

وَالرَّبُّ هُوَ الْمَعْبُودُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢).

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْخَالِقُ لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ هُوَ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ» (٣).

(١) شَرَعَ الْمُؤَلَّفُ فِي ذِكْرِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْآيَاتِ الْكُونِيَّةِ وَالْمَخْلُوقَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى وُجُودِ اللَّهِ، وَالَّتِي تُثَبِّتُ أَنَّه لَا رَبَّ وَلَا خَالِقَ وَلَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ. وَسَاقَ عَلَيْهَا الْأَدْلَةَ مِنَ الْقُرْآنِ كَمَا هِيَ مَذْكُورَةٌ فِي الْمَتْنِ.

* وَكُلُّ مَخْلُوقٍ هُوَ آيَةٌ عَلَى وُجُودِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَكِنْ غَايِرَ شَيْخِ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ بَيْنَ الْآيَةِ وَالْمَخْلُوقِ؛ لِأَنَّ الْآيَةَ تَتَغَيَّرُ؛ مِثْلَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالَّذِي يَتَغَيَّرُ يَكُونُ فِيهِ قُوَّةٌ دَلِيلٌ عَنِ الَّذِي لَا يَتَغَيَّرُ.

(٢) هَذِهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ فِيهَا أَوَّلُ نَدَاءٍ فِي الْقُرْآنِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ . وَفِيهَا أَوَّلُ فِعْلٍ أَمْرٍ فِي الْقُرْآنِ ﴿اعْبُدُوا﴾ أَيِ وَحَدُوا.

وَفِيهَا أَوَّلُ نَهْيٍ فِي الْقُرْآنِ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ نَهْيٌ عَنِ الشِّرْكِ.

(٣) يَعْنِي الْمَنْفَرِدَ بِتَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ يَجِبُ أَنْ يُفْرَدَ بِتَوْحِيدِ الْأُلُوْهِيَّةِ.

عَقَّبَ الْمُؤَلِّفُ عَلَى قَوْلِ ابْنِ كَثِيرٍ بِذِكْرِ
عَدَدٍ مِنَ الْعِبَادَاتِ الْقَلْبِيَّةِ وَالْبَدَنِيَّةِ مَعَ
الدَّلِيلِ مِنَ الْكِتَابِ لِكُلِّ عَمَلٍ، عَلَى
النَّحْوِ التَّالِي:

الدُّعَاءُ وَيُنْقَسَرُ إِلَى:

دُعَاءُ مَسْأَلَةٍ:

هُوَ دُعَاءٌ
بِلِسَانِ
الْمَقَالِ؛
كَقَوْلٍ: اغْفِرْ
لِي،
ارْحَمْنِي.

حُكْمُهُ فِيهِ

تَفْصِيلٌ، وَهُوَ
عَلَى قِسْمَيْنِ،
كَمَا سَيَأْتِي.

دُعَاءُ عِبَادَةٍ:

هُوَ دُعَاءٌ
بِلِسَانِ
الْحَالِ؛
كَالصَّلَاةِ
وَالصَّيَامِ
وَالْحَجِّ.

صَرَفُهُ لغيرِ

اللهِ شِرْكٌ
أكْبَرُ.

وَأَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا (١): مِثْلُ
الْإِسْلَامِ، وَالْإِيمَانِ، وَالْإِحْسَانِ؛ وَمِنْهُ
الدُّعَاءُ، وَالْخَوْفُ، وَالرَّجَاءُ، وَالتَّوَكُّلُ،
وَالرَّغْبَةُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالْخُشُوعُ، وَالْخَشْيَةُ،
وَالْإِنَابَةُ، وَالْاسْتِعَانَةُ، وَالْاسْتِعَاذَةُ،
وَالْاسْتِغَاثَةُ، وَالدَّبْحُ، وَالنَّذْرُ، وَغَيْرَ ذَلِكَ
مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا، كُلُّهَا لِلَّهِ
تَعَالَى. وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ
الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾.

فَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ
كَافِرٌ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ
اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ
رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾.

وَفِي الْحَدِيثِ: «الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ».
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ
الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ
جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

دعاء المسأَلِ ينقسم إلى قسمين:



أمَّا إن اعتقد أنَّ لهذا المدعوَّ تصرُّفًا خفيًّا في الكون وبيده جلبُ المنافع ودفعُ المَضَارِّ؛ فهذا شركٌ.

❖ ملحوظة:

نحن ندُّرسُ الحُكْمَ على الفعل، أمَّا الحُكْمُ على الفاعل فيحتاج إلى إقامةِ الحُجَّةِ وانتفاءِ الشُّبهةِ.

والعلماءُ هم من يَحْكُمُ على الفاعلِ أنَّه مؤمنٌ أو كافرٌ.

انقسم الناس فإلى الاعتقاد فإلى الأسباب إلا ثلاث أقسام:



الحديث «الدُّعَاءُ مَخَّ الْعِبَادَةِ» حديثٌ ضَعِيفٌ، وَالصَّحِيحُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ».

كيف يكون الدعاء هو العبادة؟

الآية تدلُّ على هذا: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿عِبَادَتِي﴾ فهذا دليلٌ على أَنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ.

وَدَلِيلُ الْخَوْفِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِن كُنتُمْ

مُؤْمِنِينَ﴾ (١).

وَدَلِيلُ الرَّجَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ

عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ

أَحَدًا﴾ (٢).

(٢) الرَّجَاءُ: طَمَعُ الْإِنْسَانِ فِي

أَمْرٍ قَرِيبِ الْمَنَالِ، وَقَدْ يَكُونُ فِي
بَعِيدِ الْمَنَالِ؛ تَنْزِيلًا لَهُ مَنَزَلَةُ
الْقَرِيبِ.

وَالرَّجَاءُ الْمَتَضَمِّنُ لِلذُّلِّ
وَالْخُضُوعِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَصَرَفُهُ لغيرِ اللَّهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شِرْكٌ أَكْبَرُ.

وَالرَّجَاءُ الْمَحْمُودُ لَا يَكُونُ إِلَّا
لِمَنْ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرَجَا
ثَوَابَهَا، أَوْ تَابَ مِنْ مَعْصِيَتِهِ وَرَجَا
قَبُولَ تَوْبَتِهِ، وَأَمَّا الرَّجَاءُ بِلا عَمَلٍ
فَهُوَ غُرُورٌ وَتَمَنٍّ مَذْمُومٌ.

(١) الْخَوْفُ: وَهُوَ انْفِعَالٌ يَحْصُلُ بِتَوَقُّعِ مَا
فِيهِ هَلَاكٌ أَوْ ضَرَرٌ أَوْ أَدَى.

وَقَدْ نَهَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ خَوْفِ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ
وَأَمَرَ بِخَوْفِهِ وَحْدَهُ.

الْخَوْفُ: وَهُوَ ثَلَاثُ أَنْوَاعٍ:

الْخَوْفُ
الْمُحَرَّمُ

الْخَوْفُ
الطَّبِيعِيُّ
(الْجِلْبِي)

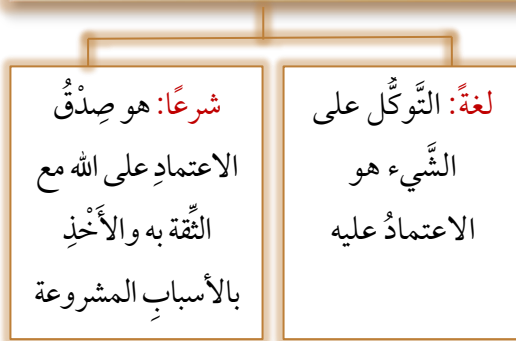
خَوْفُ
عِبَادَةٍ
وَتَعْظِيمٍ
وَسَرٍّ

كَالْقُنُوطِ
مِنْ رَحْمَةِ
اللَّهِ أَوْ
طَاعَةِ
الْمَخْلُوقِ
فِي مَعْصِيَةِ
الْخَالِقِ.

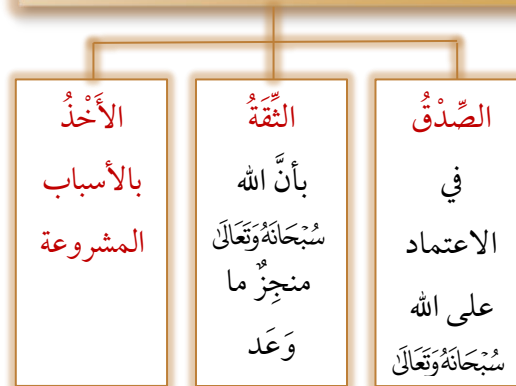
كَأَنْ يَخَافُ
الْإِنْسَانُ
النَّارَ
وَالْعَذَابَ
وَالْحَيَوَانَ
الْمَفْتَرَسَ
...الخ،
وَهَذَا مَبَاحٌ

وَهُوَ خَوْفُ
الْعَابِدِ مِنَ
الْمَعْبُودِ،
وَفِيهِ التَّذَلُّلُ
وَالْخُضُوعُ
وَالْتَعْظِيمُ
لِلْمَعْبُودِ،
وَهَذَا النَّوعُ
وَاجِبٌ لِلَّهِ،
وَصَرَفُهُ
لِغَيْرِ اللَّهِ
شِرْكٌ أَكْبَرُ

(١) تعريف التوكل



لابد أن يتحقق فلاح التوكل ثلاث أمور



وَدَلِيلُ التَّوَكُّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

وقوله: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (١).

وَدَلِيلُ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ وَالْخُشُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (٢).

(٢) الرَّغْبَةُ: محبة الوصول إلى الشيء المحبوب.

الرَّهْبَةُ: الخوف المثير للهروب من المخوف، فهي خوف مقرون بعمل.

الْخُشُوعُ: الذُّلُّ والتَّطَامُنُ لعظمة الله، بحيث يستسلم لقضائه الكوني والشرعي.

❖ السَّائِرُ إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا بد أن يجمع بين الخوف والرَّجاء، لا يُغْلِبُ جانباً على

جانب فيقع ويهلك، فلا بد أن يكون عنده الخوف والرَّجاء كجناحي الطائر.

وَدَلِيلُ الْخَشْيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ (١).

وَدَلِيلُ الْإِنَابَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ﴾ (٢).

وَدَلِيلُ الْأَسْتِعَانَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ» (٣).

وَدَلِيلُ الْأَسْتِعَاذَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (٤).

وَدَلِيلُ الْأَسْتِغَاثَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ (٥).

وَدَلِيلُ الذَّبْحِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ.

وَمِنْ السُّنَنِ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ» (٦).

(١) الْخَشْيَةُ: هِيَ الْخَوْفُ الْمَبْنِي عَلَى الْعِلْمِ بِعَظَمَةِ مَنْ يَخْشَاهُ وَكَمَالِ سُلْطَانِهِ.

(٢) الْإِنَابَةُ: الرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؛ بِالْقِيَامِ بِطَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ، ﴿وَأَنِيبُوا﴾ أَيِ ارْجِعُوا «إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ» أَيِ تُسَلِّمُوا أَمْرَكَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ لِأَنَّكَ عَبْدٌ، وَالْعَبْدُ لَا يَدَّ أَنْ يُسَلِّمَ لِلسَّيِّدِ، وَالسَّيِّدُ هُوَ اللَّهُ؛ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «السَّيِّدُ اللَّهُ».

(٣) الْأَسْتِعَانَةُ: طَلْبُ الْعَوْنِ. «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَقْدِيمُ مَا مِنْ حَقِّهِ التَّأْخِيرُ؛ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى الْحَصْرِ، يَعْنِي: لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاكَ وَلَا نَسْتَعِينُ إِلَّا بِكَ.

(٤) الْأَسْتِعَاذَةُ: طَلْبُ الْإِعَاذَةِ، وَهِيَ: الْحِمَاةُ مِنْ مَكْرُوهِ، ﴿أَعُوذُ﴾ يَعْنِي أَلْتَجَى وَأَعْتَصِمُ.

(٥) الْأَسْتِغَاثَةُ: طَلْبُ الْغُوثِ وَهُوَ الْإِنْقَازُ مِنَ الشَّدَّةِ وَالْهَلَاكِ.

❖ الاستعانة والاستعاذة والاستغاثة والشفاعة تصح أن تطلب من المخلوق فيما يقدر عليه بأربعة شروط؛ أن يكون: حيًّا، وحاضرًا، وقادرًا، وسيبًا.

(٦) الذَّبْحُ: إِزْهَاقُ الرُّوحِ بِإِرَاقَةِ الدَّمِ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ.

ينقسم الذبح إلى ثلاث أقسام



❖ **ملحوظة:** هناك مزيدٌ تفصيلٍ في مسألة الذبح تأتي في كتاب التوحيد بإذن الله.

(١) تعريف النذر



❖ **ملحوظة:** النذر له أقسامٌ وشروطٌ وكفارةٌ يأتي تفصيلها في كتاب التوحيد بإذن الله.

أنواع النذر



❖ ذكّر المؤلف لهذه العبادات ليس من باب الحصر ولكن على سبيل المثال؛ لأنّ هناك العديد من العبادات لم تُذكر، والشاهد أنّ من صرف شيئاً من هذه العبادات أو غيرها لغير الله فقد أشرك.

(١) عرَّج المؤلف على الأصل الثاني، وهو معرفة

العبد دينه، وابتدأ بتعريف الإسلام، قال:

المرتبة الأولى: الإسلام

وهو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

فهذا تعريف الإسلام؛ أن تسلم أمرك لله ﷻ لأنك عبدٌ، والعبد لا بد أن يسلم للسيد، والسيد الله؛ كما قال النبي ﷺ.

ثم قسّم الدين إلى ثلاث مراتب:



(٢) أركان الإسلام خمسة أولها:

الشهادة.

الأصل الثاني: معرفة دين الإسلام بالأدلة.

وهو: الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

وهو ثلاث مراتب: الإسلام، والإيمان، والإحسان. وكل مرتبة لها أركان.

المرتبة الأولى: الإسلام (١).

فأركان الإسلام خمسة: شهادة أن لا إله إلا الله (٢) وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام.

ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ رَحْمَةُ اللَّهِ دَلِيلَ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَوْضَحَ مَعْنَاهَا، وَهُوَ:

لا معبود بحقٍ إلا الله.

فَلْيَبْدَأْ أَنْ تَشْتَغِلَ شَهَادَةَ الْإِخْلَاصِ عَلَى:

إِثْبَاتٌ

نَفْيٌ

النفي في قول: «لا إله».

والإثبات في قول: «إلا الله».

وهذه الصيغة تُفِيدُ الْحَصَرَ وَالْإِثْبَاتَ؛
حَيْثُ أَنَّهَا تَحْصُرُ وَتُثَبِّتُ الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ،
وَتَنْفِيهَا عَنْ غَيْرِهِ .

وَلِذَلِكَ قَالَ الْمَصْنُفُ رَحْمَةُ اللَّهِ: «وَتَفْسِيرُهَا
الَّذِي يَوْضَحُهَا: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ
مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٣٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٣٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢﴾﴾».

فَدَلِيلُ الشَّهَادَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ
وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

وَمَعْنَاهَا: لَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا اللَّهُ.

«لَا إِلَهَ» نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ
اللَّهِ.

«إِلَّا اللَّهُ» مُثَبِّتًا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ، كَمَا أَنَّهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ فِي مُلْكِهِ.

وَتَفْسِيرُهَا الَّذِي يَوْضَحُهَا، قَوْلُهُ
تَعَالَى:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ
مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٣٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ
سَيَهْدِينِ ﴿٣٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢﴾﴾.

«بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ»: هَذَا مَعْنَى «لَا إِلَهَ».

﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾: أَيْ «إِلَّا اللَّهُ».

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ يَتَاهِلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى
كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ
إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ
بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن
تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ﴾ (١).

❖ لو قال قائل: معنى شهادة أن «لا إله إلا الله»: لا معبود إلا الله؟

قلنا هذا الكلام باطل؛ لأنه بهذا الكلام يُصحح كل ما يُعبد من دُون الله، لكن عندما يقول (بحق) فهذا دليل أنه يكفر بجميع ما يُعبد من دُون الله وأن لا معبود بحق إلا الله.

❖ لو قال قائل: معنى «لا إله إلا الله»: لا ربَّ بحق إلا الله؟

قلنا: هذا الكلام صحيح، ولكن ليس هو تفسير لا إله إلا الله، فهذا توحيد الربوبية، وقد أقر به الكفار الذين بُعث فيهم النبي ﷺ ولم يُدخلهم في الإسلام.

(١) ﴿قُلْ يَتَاهِلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ هذه الآية فيها دليل على بطلان التَّقريبِ بين الأديان.

(١) ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ رَحْمَةُ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَةُ دَلِيلًا
على شهادة أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وقد
أَكَّدَ اللَّهُ فِيهَا الشَّهَادَةَ بِثَلَاثِ مُرَكَّدَاتٍ:

القسم المقدَّر، واللام، وقد.

(٢) بَيَّنَّ الْمَصْنُفُ رَحْمَةُ اللَّهِ مَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّ
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ يَتَوَجَّبُ عَلَى كُلِّ
مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ لِتَحْقِيقِ هَذِهِ الشَّهَادَةِ:

طاعة الرَّسُولِ ﷺ فيما أمر، وتصديقه فيما
أخبر، واجتناب ما عنه نهى وزجر، وأن لا
يُعْبَدَ اللَّهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ وَبَيَّنَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ
وسلامه عليه.

وَدَلِيلُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ
مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (١).

وَمَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ:
طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ، وَتَصَدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ،
وَاجْتِنَابُ مَا عَنْهُ نَهَى وَزَجَرَ، وَأَنْ لَا
يُعْبَدَ اللَّهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ (٢).

مقتضى شهادة أن محمداً رسول الله، «أنه عبد لا يعبد، ورسول لا يكذب» وهذان يعني:

أَنْ لَا يُعْبَدَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا
بِمَا جَاءَ عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ؛
وَفِي هَذَا رَدٌّ
عَلَى الْمُبْتَدَعَةِ

اجْتِنَابُ مَا نَهَى
عَنْهُ وَزَجَرَ؛
بِأَنْ تَجْعَلَ مَا
نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ
ﷺ فِي جَانِبٍ،
وَأَنْتَ فِي
جَانِبٍ

تَصَدِيقُهُ فِيمَا
أَخْبَرَ ﷺ؛
فَهُوَ الصَّادِقُ
الْمَصْدُوقُ ﷺ

أَنْ نَطِيعَهُ فِي
كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ
ﷺ؛
لَأَنَّهُ مَبْلَغُ عَنْ
اللَّهِ

(١) الرُّكْنُ الثَّانِي: الصَّلَاةُ:

وهي التَّعَبُّدُ لله بأفعالٍ وأقوالٍ مُبتدأةٍ بالتَّكْبِيرِ ومُختتمةٍ بالتَّسْلِيمِ، وهي عمود الدِّين، وقد فُرِضَتْ من الله مباشرةً على نبيِّه ﷺ؛ وذلك حين عُرِجَ به ﷺ إلى السَّمَاءِ.

الرُّكْنُ الثَّالِثُ: الزَّكَاةُ:

لغةً: هي الإنماء والتَّطْهِيرُ.

وهي نوعان: زكاة بدنٍ، وزكاة مالٍ.

(٢) الرُّكْنُ الرَّابِعُ: الصَّيَّامُ:

لغةً: هو الإمساك.

شرعاً: هو التَّعَبُّدُ لله بالإمساك عن المُفْطَرَاتِ مع النِّيَّةِ من طُلُوعِ الفَجْرِ إلى غُرُوبِ الشَّمْسِ. والصَّيَّامُ من أفضل أنواع العبادات؛ لاجتماع أنواع الصَّبْرِ الثلاثة فيه، ومن عظيم شأنه أنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَسَبَ إلى نفسه جزاء الصَّائِمِ.

(٣) الرُّكْنُ الْخَامِسُ: الْحُجُّ:

لغةً: هو القصد، شرعاً: هو التَّعَبُّدُ لله بأداء المناسِكِ وَفْقَ ما جاء في سُنَّةِ المصطفى ﷺ.

وهو فرضٌ على كلِّ مسلمٍ في العُمُرِ مرَّةً واحدةً.

وَدَلِيلُ الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ،
وَتَفْسِيرُ التَّوْحِيدِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الَّذِينَ حَقَّاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا
الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ (١).

وَدَلِيلُ الصَّيَّامِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الصَّيَّامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٢).

وَدَلِيلُ الْحَجِّ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ
اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ
غَفِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (٣).

المرتبة الثانية: الإيمان

لغة: هو الإقرار.

شرعاً: هو قولٌ باللسان واعتقادٌ بالقلب وعملٌ بالجوارح والأركان - أي بالقلب -، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

فالإيمان شرعاً لا بدَّ فيه من خمسة أمور.

إذا اختلَّ واحدٌ منها خرج عن تعريف الإيمان عند أهل السنة والجماعة.

ما الدليل على هذه الأمور الخمسة؟

قال ﷺ: «فَاعْلَاهَا: قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» هذا دليل على القول.

«وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ» هذا عمل الجوارح.

«وَالْحَيَاءُ» هذا عمل القلب.

الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ: الْإِيمَانُ، وَهُوَ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَعْلَاهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ. وَأَرْكَانُهُ سِتَّةٌ:

أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْكَانِ السُّنَّةُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ فَقَلَّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾.

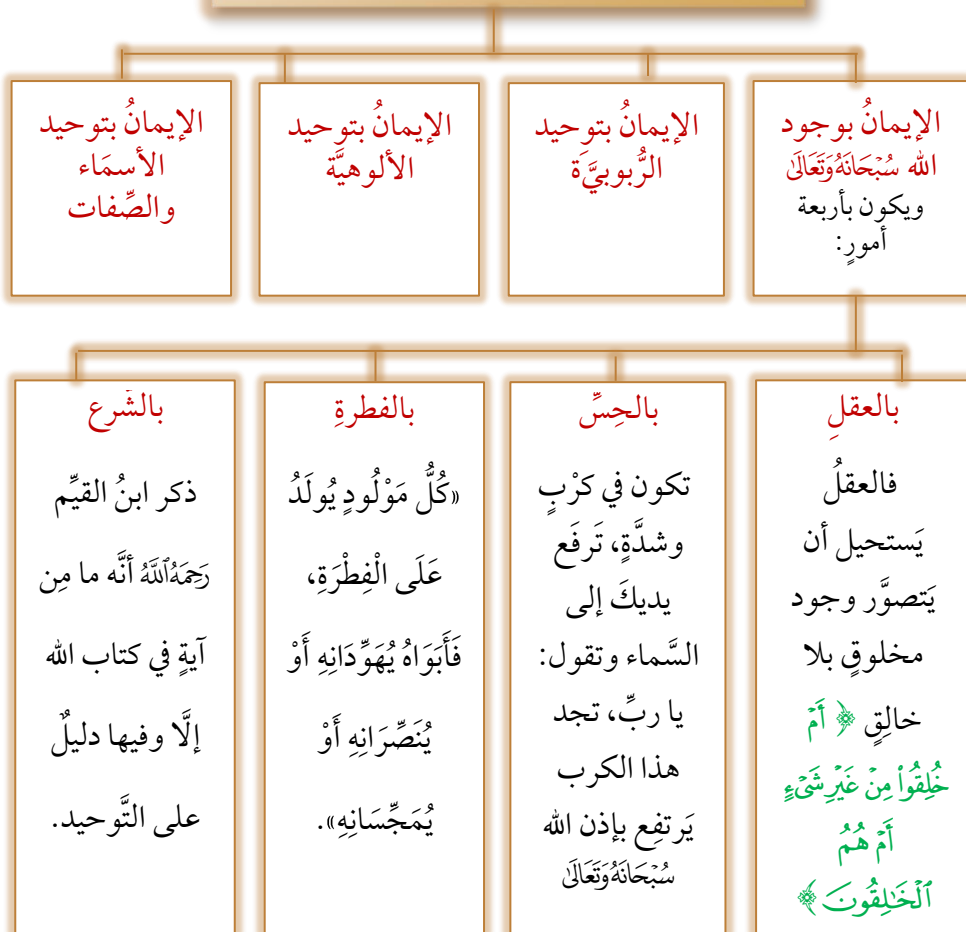
وَدَلِيلُ الْقَدَرِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

وقوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾ هذا دليل على أن الإيمان يزيد، وإذا كان يزيد لا بدَّ أن ينقص، وقد جاء نقصان الدين مصرحاً به في قوله ﷺ: «مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتٍ عَقْلٍ وَدِينٍ» فالدين ينقص.

أركان الإيمان ستة :



الركن الأول: الإيمان بالله، ويستلزم أربعَ أمورٍ :



الركن الثاني: الإيمان بالملائكة

الملائكة: هم عالمٌ غيبيٌّ، خلقهم الله من نورٍ، يُطيعون الله ولا يعصونه، لهم أرواحٌ ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾، وأجسادٌ ﴿جَاعِلِ الْمَلَكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّتَنَّى وَثَلَّثَ وَرَبَعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾، وعقولٌ وقلوبٌ ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾، نؤمنُ بهم، وبما أعلمنا الله من أسمائهم (كجبريل وميكائيل وإسرافيل)، وصفاتهم ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾، وأعمالهم (مثل حملة العرش)، والأخبار التي جاءت عنهم، إجمالاً وتفصيلاً.

الركن الثالث: الإيمان بالكتب

يجب أن نؤمن بأنها كلامُ الله حقيقةً لا مجازاً، وأنها منزلةٌ لا مخلوقةٌ، وأن الله أنزل مع كلِّ رسولٍ كتاباً، ونؤمن بها وبما أخبرنا الله من أسمائها وأخبارها وأحكامها إجمالاً وتفصيلاً؛ ما لم تُنسخ، ونؤمن أن القرآن ناسخٌ لجميع ما قبله من الكتب وهي: التَّوراة - الإنجيل - الزَّبُور - صحف إبراهيم و موسى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

الركن الرابع: الإيمان بالرسول

يجب أن نؤمن بأنهم بشرٌ ليس لهم من خصائص الربوبية شيءٌ، وأنهم عبيدٌ لا يُعبدون، وأنَّ الله أرسلهم وأوحى إليهم، وأيدهم بالآيات، وأنهم أدَّوا الأمانة ونصَّحوا الأمة وبلغوا، وجاهدوا في الله حقَّ جهاده، نؤمن بهم، وبما أعلمنا الله من أسمائهم وصفاتهم وأخبارهم، إجمالاً وتفصيلاً، وأنَّ أوَّلَ الأنبياء آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأوَّلَ الرُّسل نوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وخاتم الأنبياء والرُّسل محمدٌ ﷺ، وأنَّ الشَّرَائِعَ السَّابِقَةَ كُلَّهَا منسوخةٌ بشريعة محمدٍ ﷺ، وأوَّلُوا العزم خمسةٌ ذُكِرُوا في سورتي الشُّورى والأحزاب: (محمدٌ ﷺ، ونوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ).

الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر

يَتَضَمَّنُ الْإِيمَانَ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ، مِثْلَ: فِتْنَةِ الْقَبْرِ، النَّفْخِ فِي الصُّورِ، وَقِيَامِ النَّاسِ مِنْ قُبُورِهِمْ، وَالْمَوَازِينِ، وَالصُّحُفِ، وَالصَّرَاطِ، وَالْحَوْضِ، وَالشَّفَاعَةِ، وَالْجَنَّةِ، وَالنَّارِ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي الْجَنَّةِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْأُمُورِ الْغَيْبِيَّةِ.

الركن السادس: الإيمان بالقدر خيره وشره

يجب أن يتضمن هذا الركن الإيمان بأربعة أمور:

العِلْمُ	الْكِتَابَةُ	الْمَشِيئَةُ	الْخَلْقُ
الإيمانُ بأنَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ جَمْلَةً وَتَفْصِيلًا	الإيمانُ بأنَّ الله قَدْ كَتَبَ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ	الإيمانُ بأنَّ ما شَاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَأَنَّ لِلْعَبْدِ مَشِيئَةً؛ لَكِنَّهَا دَاخِلَةٌ تَحْتَ مَشِيئَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى	الإيمانُ بأنَّ العبد مخلوقٌ هو وأعماله، وكذلك سائر الكائنات، والدَّلِيلُ: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾

وهذه المراتب الأربعة، جَمَعَهَا النَّاطِمُ فِي قَوْلِهِ:

عِلْمٌ، كِتَابَةٌ مَوْلَانَا، مَشِيئَةٌ
وَخَلْقُهُ وَهُوَ إِيْجَادٌ وَتَكْوِينٌ

المرتبة الثالثة: الإحسان

وهو أعلى مراتب الدين، وهو ركن واحد

ويندرج تحته مرتبتان :

عبادة المراقبة

هي عبادة خوفٍ
وهربٍ،
وهذه المرتبة لا
يخرج عنها
مسلمٌ.

عبادة المشاهدة

هي عبادة حُبٍّ
ورغبةٍ وشوقٍ
لما عند الله.
مثالها: عبادة
الأنبياء والرسل
عليهم السلام،
ويمكن لغيرهم
الوصول إلى
هذه المرتبة.

المرتبة الثالثة: الإحسان، رُكنٌ واحدٌ؛ وهو «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾.

**وقوله: ﴿وَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (٣١٧)
الَّذِي يَرْبُكَ حِينَ تَقُومُ (٣١٨) وَتَقْلُبُكَ فِي
السُّجُودِ (٣١٩) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.**

**وقوله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ
مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا
عَلَيْكُمْ شُهودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾.**

توضيح: ليس معنى هذا أن صاحب هذه المرتبة عنده حبٌّ لله فقط وليس عنده خوفٌ منه سبحانه وتعالى؛ ولكن في هذه المرتبة أقوى دافع يدفع العبد للعبادة هي: محبة الله سبحانه وتعالى، ومنها قول النبي ﷺ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا».

وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ: حَدِيثُ جَبْرِائِيلَ الْمَشْهُورِ عَنْ
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ
الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ
السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ
ﷺ، فَأَسَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَيْهِ عَلَى
فَخْذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِإِسْلَامٍ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ،
وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتُحَجَّ الْبَيْتَ إِنْ
اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا». قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ:
فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ
الْإِيمَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ،
وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ
وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ
الْإِحْسَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ
تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟
قَالَ: «مَا الْمَسْئُورُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»، قَالَ:
فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا،
وَأَنْ تَرَى الْخُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ
يَتَطَاوُلُونَ فِي الْبُيَّانِ». قَالَ: فَمَضَى، فَلَبِثْنَا مَلِيًّا.
فَقَالَ: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟»، قُلْتُ: اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّهُ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ
أَمْرَ دِينِكُمْ».

هذا الحديث دليل على أركان
الإسلام والإيمان والإحسان.

في قوله ﷺ: «مَا الْمَسْئُورُ عَنْهَا
بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» دليل على أنه لا
يعلم وقت قيام الساعة إلا الله.

قول ﷺ: «أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا»

أي: كثرة العقوق

أي: كثرة الرِّقِّ

أي: انقلاب الأحوال

أي: أن الملك يتزوج من
جارية فتلد له غلامًا، فيصير
هذا الغلام ملكًا بعد وفاة أبيه
وسيدًا على أمه.

«وَأَنْ تَرَى الْخُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ»:

العاله: يعني الفقراء.

«الْعَالَةُ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوُلُونَ فِي

الْبُيَّانِ»: يعني تنقلب الأحوال،

ينقلب هذا الفقر إلى غنى فاحشٍ.

ما يستفاد من حديث جبريل عليه السلام

١. أن على الطالب حقوقاً ستة: حقٌ لنفسه، حقٌ لشيخه، حقٌ للمكان الذي يدرس فيه، حقٌ لزملائه، حقٌ لكتابه، حقٌ للعلم الذي تعلّمه.

- حقٌ لنفسه: العلم عبادةٌ (الإخلاص والمتابعة)، كن سلفياً على الجادة، الخشية، المراقبة، خفض الجناح ونبد الخيلاء.

القناعة والزهد، التحلي برونق العلم، المروءة، التمتع بخصال الرجولة، هجر الترفه. الإعراض عن مجالس اللغو، التحلي بالرفق، الثبات والتثبت.

الهمة، النهمة في الطلب، الرحلة، تقييد العلم، حفظ الرعاية، تعاهد المحفوظات.

التفقه بتخريج الفروع على الأصول، اللجوء إلى الله، الأمانة العلمية، الصدق.

جنة طالب العلم (لا أدري)، المحافظة على رأس المال (الوقت)، إجمام النفس (الثقافة العامة)، قراءة التصحيح والضبط، جرد المطوّلات.

حسن السؤال فالاستماع فالفهم فالعمل، المناظرة بلا مماراة، مذاكرة العلم، كن بين الكتاب والسنة وعلومها، استكمال أدوات كل فن.

العمل، الهرب من حبّ الترفّس والشهرة والدنيا.

إساءة الظنّ بالنفس وإحسانه بالناس.

زكاة العلم (صادعاً بالحقّ أمّاراً بالمعروف نهاءً عن المنكر موازناً بين المصالح والمضارّ، ناشراً للعلم وحبّ النفع وبذل الجاه والشفاعة الحسنة للمسلمين في نوائب الحقّ والمعروف).

العزة، صيانة العلم، الإدارة لا المداهنة، ترك التعالم والتصدّر قبل التأهل.

موقفك من وهم عالم، وخلاف العلماء.

دفع الشبهات، لا طائفية ولا حزبية يُعقد الولاء والبراء عليها.

- حَقٌّ لشيخه: والنَّاسُ في هذا البابِ يَشَقُّونَ طرفينِ ووسطاً، وسوف يأتينا أنَّ أوَّلَ شريكٍ حَدَّثَ في الأرضِ بسببِ شُبُهَةِ الغُلُوِّ في الصَّالِحِينَ، فلا بدَّ أن نكون وسطاً مع الصَّالِحِينَ، لا إفراط ولا تفريط.

- حَقٌّ للمكان الَّذي يَدْرُسُ فيه.

- حَقٌّ لزميله: قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، وقال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ».

- حَقٌّ للكتاب: بأن يحافظ على الكتاب؛ لأنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْعَمَ علينا بهذه الكتب، ولا بدَّ من حِفْظِهَا.

- حَقٌّ للعلم: بِضَبْطِ الْعِلْمِ وتَعَهُدِهِ دائماً بالمُراجعة، والعمل به؛ لأنَّه وَجَبَ على مَنْ تَعَلَّمَ أَنَّهُ يَعْمَلُ، ثُمَّ بعد ذلك يدعو إلى هذا العلم؛ لأنَّ هذا نعمةٌ ولا بدَّ أن يشكر هذه النعمة.

٢. مِنْ آدابِ السُّؤال أن يتقدَّم بالسُّؤال الَّذي يُرْجى منه النِّفْعُ والفائدة.

٣. على طالبِ الْعِلْمِ أن يحافظ على هَيْئَتِهِ حسنةً.

٤. بعد وفاة النَّبِيِّ ﷺ لا يُقال: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، وإنما يُقال فقط: اللهُ أَعْلَمُ.

الأصل الثالث: مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ

مُحَمَّدٌ ﷺ.

وَهُوَ: مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَهَاشِمٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِينَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.

وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ: ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النَّبُوءَةِ، وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ نَبِيًّا وَرَسُولًا.

نَبِيٌّ بِـ [إِقْرَأْ]، وَأُرْسِلَ بِـ [الْمُدَّثِّرِ].

وَبَلَدُهُ مَكَّةَ، وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

اشتملت هذه الفقرة على نبذة عن النبيّ صلوات الله وسلامه عليه، وتضمنت اسمه، ونسبه، وعمره، وشيئاً من دعوته ﷺ.

لابد أن نعرف عن النبيل ﷺ أموراً منها:

عمره

له من العمر ثلاث وستون سنة منها أربعون قبل البعثة، وثلاث وعشرون سنة بعد البعثة.

اسمه ونسبه

هو محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب بن هاشم، وهاشم من قريش، وقريش من العرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهم السلام.

انقسمت فترة بعثته ﷺ إلى:

فترة مدنيّة

استمرت عشرة أعوام

فترة مكّيّة

استمرت ثلاثة عشر عاماً

هل هو -عليه الصلاة والسلام- نبيّ أم رسول؟

هو ﷺ نبيّ ورسول، نبيّ -صلوات الله وسلامه عليه- بإقرأ، ثم بُعث بالمدثر.

نُبْخَة عَنْ سِيرَتِي ﷺ

وكانت الدَّعوة في العهد المَكِّيّ متركزةً حول التَّوحيد والدَّعوة إلى نبذ الشُّرك وإخلاص العبادَة لله وحده، واستمرت هذه الدَّعوة لمدَّة ثلاث عشرة سنةً.

ثم أُمرَ ﷺ بالهجرة إلى المدينة، وكذلك استمرَّ حال الدَّعوة فيها قائماً على التَّوحيد، بالإضافة إلى نزول باقي شرائع الدِّين من عباداتٍ ومعاملاتٍ وأمورٍ حياتيَّة.

إلَّا أنَّ النَّاظِر في سِيرَتِهِ ﷺ في دعوته يَجِدُ أنَّ الدَّعوة إلى التَّوحيد بقيت ملازمةً له ﷺ إلى أن توفاه الله، وفي هذا ردُّ واضحٍ وجليٍّ على مَنْ يزهد النَّاس في تعلُّم التَّوحيد، ويدَّعي أنَّ التَّوحيد لا يُحتاج لتعلُّمه إلَّا لدقائق معدودة.

بَعَثَهُ اللهُ بِالنَّذَارَةِ عَنِ الشُّرْكِ، وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدْيَنِيُّ ۖ قُمْ ۖ فَاذْذُرْ ۚ ۝٢ وَرَبِّكَ فَكَذِرْ ۚ ۝٣ وَيُنَبِّئُكَ فَطَهِّرْ ۚ ۝٤ وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ ۚ ۝٥ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۚ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۚ ۝٧﴾

وَمَعْنَى ﴿قُمْ فَاذْذُرْ﴾ يُنذِرُ عَنِ الشُّرْكِ وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ.

﴿وَرَبِّكَ فَكَذِرْ﴾ أَيُّ: عَظَّمَهُ بِالتَّوْحِيدِ.

﴿وَيُنَبِّئُكَ فَطَهِّرْ﴾ أَيُّ: طَهَّرَ أَعْمَالَكَ عَنِ الشُّرْكِ.

﴿وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ الرُّجْزُ: الْأَصْنَامُ، وَهَجَرُهَا: تَرَكُهَا وَالْبَرَاءَةُ مِنْهَا وَأَهْلِهَا. أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ. وَبَعْدَ الْعَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَبَعْدَهَا أُمرَ بِالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

قَوْلُهُ رَحِمَهُ اللهُ: (عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ) نَسْتَفِيدُ مِنْهُ:

١. أَنَّ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَمْرِ الْغَيْبِ نَقُولُ فِيهِ: آمَنَّا وَصَدَّقْنَا وَسَلَّمْنَا.

٢. أَهَمِّيَّةُ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ، حَيْثُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَرَضَهَا فِي السَّمَاءِ.

تنقسم الهجرة إلى ثلاث أقسام:

الهجرة من بلد الكفر إلى المدينة وهذه انقطعت بفتح مكة.	الهجرة من مكة إلى المدينة وهذه انقطعت بفتح مكة.	هجرة كل ما أوجب الله هجره من عمل وعامل وزمان ومكان
---	---	--

عَمَلٌ: كُلُّ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَعَلَى رَأْسِ هَذَا الشُّرْكَ. عَامِلٌ: الْكَفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ وَغَيْرِهِمْ. زَمَانٌ: هَجْرُ الْأَزْمَنَةِ الَّتِي يَحْتَقِلُ بِهَا الْكَفَّارُ. مَكَانٌ: هَجْرُ الْأَمَكَةِ الَّتِي يَحْتَقِلُ فِيهَا الْكَفَّارُ.

* تنقطع التوبة بأحد أمرين:

١. طلوع الشمس من مغربها.
٢. أو بحضور الوفاة ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْفَنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾.

وَالْهَجْرَةُ: الْإِنْتِقَالُ مِنْ بَلَدِ الشُّرْكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ. وَالْهَجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ الشُّرْكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمْ لَمَلَكَكُمْ ظَالِمٍ لِنَفْسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٤٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّي تُبْتُ الْأَرْضِ وَسِعَةً فَإِنِّي فَاعِبُدُونِ﴾.

قَالَ الْبَغَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ بِمَكَّةَ لَمْ يُهَاجِرُوا؛ نَادَاهُمُ اللَّهُ بِاسْمِ الْإِيمَانِ».

وَالدَّلِيلُ عَلَى الْهَجْرَةِ مِنَ السُّنَّةِ قَوْلُهُ ﷺ: «لَا تَنْقَطِعُ الْهَجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلَا تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا».

* قوله ﷺ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ»: يَعْنِي مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ مِنْ

النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ مَكَّةَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَعُودَ بِلَدِ كُفْرٍ..

(١) يقول الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: «الزَّكَاةُ فُرضَتْ أَوَّلًا في مَكَّةَ؛ لَكِنَّهَا لَمْ تُقدَّرْ أَنْصَابُهَا وَلَمْ يُقدَّرِ الْوَاجِبُ فِيهَا، وَفِي الْمَدِينَةِ قُدِّرَتْ الْأَنْصَابُ وَقُدِّرَ الْوَاجِبُ».

(٢) توفي النَّبِيُّ ﷺ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ، وَدُفِنَ فِي حُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٣) «لَا خَيْرَ إِلَّا دَلَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ، وَلَا شَرَّ إِلَّا حَذَّرَهَا مِنْهُ» لَا بَدَّ أَنْ نَشْهَدَ أَنَّهُ ﷺ قَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ، وَبَلَغَ الرِّسَالَةَ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَتَرَكَنَا عَلَى الْمَحَبَّةِ الْبَيْضَاءِ لِيلِهَا كَنَاهِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ.

فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِالْمَدِينَةِ أَمَرَ بِبَقِيَّةِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ؛ مِثْلُ: الزَّكَاةِ (١)، وَالصَّوْمِ، وَالْحَجِّ، وَالْجِهَادِ وَالْأَذَانِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ.

أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ. وَبَعْدَهَا تُوفِّي صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ (٢).

وَدِينُهُ بَاقٍ، وَهَذَا دِينُهُ، لَا خَيْرَ إِلَّا دَلَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ، وَلَا شَرَّ إِلَّا حَذَّرَهَا مِنْهُ. وَالْخَيْرُ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ: التَّوْحِيدُ، وَجَمِيعُ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ. وَالشَّرُّ الَّذِي حَذَّرَ مِنْهُ: الشُّرْكُ وَجَمِيعُ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَيَأْبَاهُ (٣).

أعظم المصائب

صغائر
(كُلُّ مُحَرَّمٍ لَمْ يُرْتَبْ عَلَيْهِ عَقُوبَةٌ خَاصَّةٌ)

كبائر
(كُلُّ مَا رُتِبَ عَلَيْهِ عَقُوبَةٌ خَاصَّةٌ)

شِرْكٌ أَصْغَرُ
(غَيْرُ مُخْرِجٍ مِنَ الْإِثْمَةِ)

شِرْكٌ أَكْبَرُ
(مُخْرِجٌ مِنَ الْإِثْمَةِ)

بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَافْتَرَضَ
اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ؛ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَتَايَهُمَا
النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
جَمِيعًا﴾ (١).

وَأَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ
لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٢)

وَالدَّلِيلُ عَلَى مَوْتِهِ ﷺ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ مَسْئُونٌ ﴿٣﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ
الْفَيْصِمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصُمُونَ﴾.

(١) بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً،
وُنُسِخَتْ بِذَلِكَ كُلُّ شَرِيعَةٍ كَانَتْ قَبْلَهُ،
فَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِي
زَمْنِنَا الْيَوْمَ إِذَا بَلَغَتْهُمْ الدَّعْوَةُ وَلَمْ يَدْخُلُوا
فِي الدِّينِ فَهُمْ كُفَّارٌ، حَتَّى وَإِنْ كَانُوا عَلَى
مِثْلِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مُوسَى وَعِيسَى
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَمِنْ أَدَلَّةِ ذَلِكَ:

١- قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ يَتَاَهْلَ الْكِتَابِ
تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا
نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا﴾.

٢- قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَنِلُوا الَّذِينَ لَا
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا
يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ
دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾.

٣- قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ لَا يُؤْمِنُ بِي
إِلَّا كَانَ مِنَ أَهْلِ النَّارِ».

(٢) هَذِهِ الْآيَةُ فِيهَا رَدٌّ عَلَى الْمُبْتَدِعَةِ.

خامساً: الخاتمة

(١) جميعُ النَّاسِ ذائقوا المَوْتَ لا محالة، ومبعوثون ليومٍ عظيمٍ؛ وهو يومُ القيامة، ومن ثمَّ مُحاسِبون ومَجْزِيون كلُّ حسب عمله.

(٢) من كَذَّبَ بالبعثِ والحسابِ كَفَرَ؛ لأنَّه أنكرَ ركنًا من أركان الإيمان.

(٣) نوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ الرُّسُلِ، والدَّلِيلُ قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾.

أمَّا أَوَّلُ الأنبياء فهو آدم ﷺ، والدَّلِيلُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ آدَمَ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ قَالَ: «نَبِيٌّ مُكَلَّمٌ».

وآخر الأنبياء والرُّسُلِ مُحَمَّدٌ ﷺ، والدَّلِيلُ قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَحَاشَ النَّبِيِّينَ﴾.

فكلُّ مَنْ ادَّعى النبوةَ أو الرِّسالةَ بعد النَّبِيِّ ﷺ فهو كاذِبٌ وكافرٌ، وكلُّ مَنْ صدَّقَ هذا المدَّعي فهو كافرٌ مثله.

وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبْعَثُونَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾.

وَبَعْدَ الْبَعْثِ مُحَاسِبُونَ وَمَجْزِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوْا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ (١).

وَمَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ كَفَرَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لِنُبْعَثُ أَقْلَ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّيَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٢) وَأَرْسَلَ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾.

وَأَوَّلُهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَوَّلَهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (٣).

أَرْسَلَ اللَّهُ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، وَكُلُّهُمْ مُجْمِعُونَ عَلَى دَعْوَةِ التَّوْحِيدِ وَمُحَارَبَةِ الطَّاغُوتِ وَالشُّرْكِ بِالْوَانِهِ، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا﴾ أَي فِي كُلِّ طَائِفَةٍ؛ ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ أَنْ وَحَّدُوا اللَّهَ، ﴿وَأَجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ أَي اجْعَلُوا الطَّوَاعِيَّتَ فِي جَانِبٍ وَأَنْتُمْ فِي جَانِبٍ، وَهَذَا أَتْلُغُ فِي الزَّجْرِ وَالْبُعْدِ عَنْهُمْ، وَهُوَ مِنْ تَحْقِيقِ الْبِرَاءَةِ مِنَ الشُّرْكِ وَأَهْلِهِ.

وَافْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ الْكُفْرَ بِالطَّاغُوتِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ، وَلَا بَدَّ مِنَ الْكُفْرِ بِالطَّاغُوتِ أَوْ لَا قَبْلَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾.

وَالطَّاغُوتُ: هُوَ مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حُدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ (كَالْأَحْجَارِ وَالْأَشْجَارِ) أَوْ مَتَّبِعٍ (كَعُلَمَاءِ السُّوءِ) أَوْ مُطَاعٍ (كَالْأَمْرَاءِ الْخَارَجِينَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ).

وَالطَّوَاعِيَّتُ كَثِيرُونَ، وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ: إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ (وَالشَّيْخُ هُنَا إِنَّمَا لَعَنَهُ مِنْ بَابِ الْإِخْبَارِ)، وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ، وَمَنْ ادَّعَى شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ، وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

وَافْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ الْكُفْرَ بِالطَّاغُوتِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ. قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الطَّاغُوتُ: مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حُدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ أَوْ مَتَّبِعٍ، أَوْ مُطَاعٍ».

وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا رَسُولًا، مِنْ نُوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ؛ يَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾.

وَالطَّوَاعِيَّتُ كَثِيرُونَ، وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ: إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ، وَمَنْ ادَّعَى شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ، وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾.

وَهَذَا مَعْنَى «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». وَفِي الْحَدِيثِ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

الحكم بغير ما أنزل الله فيل تفصيل:

كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ

من اعتقد أنَّ الحُكم بغير ما أنزل الله باطلٌ ولكنَّه يحكُّم به لهوى أو حبَّ رياسةٍ أو لغير ذلك من الأسباب

كُفْرٌ أَكْبَرُ

إذا اعتقد أنَّ حُكم البشر مثل حُكم الله أو أفضل منه

قِيسَرُ الْأَمَامِ إِبْنُ الْقَيْسِ الْجَهَادُ الْأَرْبَعُ مَرَاتِبُ:

جهادُ أَرْبابِ
الظُّلْمِ والبدع
والمُنكَرَاتِ
يكون باليد
واللِّسان
والقلب

جهادُ الكفَّارِ
والمُنافِقِينَ
يكون بالقلب
واللِّسان
والمال
والنَّفْسِ

جهادُ الشَّيْطَانِ
يكون بترك
الشُّبُهَاتِ (شُرُكٍ
وبدعةٍ)
والشَّهَوَاتِ
(كَبَائِرٍ وصَغَائِرٍ)

جهادُ النَّفْسِ
يكون بِالْعِلْمِ
وَالْعَمَلِ
وَالدَّعْوَةِ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ
وَالصَّبْرِ

الْخَاتَمَةُ :

يَجِبُ عَلَى كُلِّ عَاقِلٍ أَنْ يَتَأَمَّلَ هَذَا الْمَتْنَ الْعَظِيمَ وَيَعْتَنِي بِهِ اعْتِنَاءً خَاصًّا جَدًّا؛ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنْ أَصُولٍ عَظَامٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا كُلُّ إِنْسَانٍ فِي قَبْرِهِ.

هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

الأصول الثلاثة (هي باختصار أسئلة القبر)، أجادتها، لماذا نجرس التوحيد؟ لماذا نجرس الأصول الثلاثة؟ ما هي الفائدة من دراستها؟	المسائل الأربعة ودليها (سورة العصر)	العلم	مَعْرِفَةُ اللَّهِ، وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ ﷺ، وَمَعْرِفَةُ دِينِ الْإِسْلَامِ بِالْأَدِلَّةِ (أي الأصول الثلاثة)
		العمل به	«يَهْتَفُ الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ» وَعَالِمٌ بِعِلْمِهِ لَمْ يَعْمَلْ مُعَذَّبٌ مِنْ قَبْلِ عِبَادِ الْوَتَنِ
		الدعوة إليه	شروط الدَّعوة: الإخلاص، العلم الشرعي، معرفة حال المدعو، الحكمة، الصبر أول ما يُدعى إليه التَّوحيد، فهذه دعوة الأنبياء والرُّسل. وأعلى مراتب الدَّعوة التَّوحيد ونفي الشُّرك.
			الصَّبر على طاعة الله كـ(الصَّلَاة)، وعن معصية الله كـ(الرِّبَا)، وعلى أقدار الله المؤلمة كـ(الفقر). أي: الصَّبر على العِلْمِ ثُمَّ على العَمَلِ ثُمَّ على الدَّعوة.
	المسائل الثلاث	الصبر على النذى فيه	توحيد الرُّبوبيَّة (المنفرد بالرُّبوبيَّة لا بدَّ من إفراده بالألوهيَّة). وتوحيد الأسماء والصفات. توحيد الألوهيَّة (الإخلاص)، وَ: أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ مَعَهُ أَحَدٌ فِي عِبَادَتِهِ، لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ . البراءةُ من الشُّرك وأهله: بالقلب (بُغْضُ الْكُفَّارِ)، وباللسان: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ وبالجوارح (عدم مشاركتهم في أعيادهم واحتفالاتهم والتَّشَبُّه بهم)

(الحنيفيّة): هي المِلَّةُ المائلة عن الشُّركِ المبنية على الإخلاص والتَّوحيد. لغةً: مصدرٌ وَحَّدَ يوحدُ توحيدًا، وَحَّدَ الشَّيْءَ؛ إِذَا جَعَلَهُ وَاحِدًا. شرعًا: هو إفرادُ الله بما يَخْتَصُّ به من الرُّبوبيَّة والألوهيَّة والأسماء والصفات. وأنواعه ثلاثة: توحيد الرُّبوبيَّة: هو إفرادُ الله بأفعاله، إفرادُ الله بالخلق والملك والتدبير. توحيد الألوهيَّة: هو إفرادُ الله بالعبادة، أو بأفعال العباد. توحيد الأسماء والصفات: هو إفرادُ الله بما سَمِيَ وَوَصَفَ به نفسه في كتابه أو على لسانِ رسوله ﷺ؛ وذلك بإثبات ما أثبت لنفسه ونفى ما نفى عن نفسه من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ ومن غير تكييفٍ ولا تمثيلٍ. الشُّرك هو دَعْوَة غير الله معه سبحانه، وهو أعظمُ ذنبٍ في الأرض.	سبب دراسة التوحيد	الإصول الثلاثة (هي باختصار أسئلة القبر)، أيا كانت، لماذا ندرس التوحيد؟ الفائدة من دراستها؟
معرفةُ الله سبحانه وتعالى: مَنْ رَبُّكَ؟ بِمَ عَرَفْتَ الله؟ الرَّبُّ هو المعبود، أنواع العبادات، حُكْم مَنْ صَرَفَ شيئًا من أنواع العبادة لغير الله مع الدليل. معرفةُ دين الإسلام بالأدلة، تعريفُ الإسلام، مراتبُ الدِّين، أركانُ الإسلام، تعريفُ الشَّهادة، أركانُ الإيمان، شُعَبُ الإيمان، الإحسان، دليلُ مراتب الدِّين، علاماتُ السَّاعة. معرفةُ نبيِّه ﷺ، نسبه، ولادته، عمره، نبوته ورسالته، بلدُه، الحكمةُ من بعثته، زمنُ دعوته للتَّوحيد، الإسرائِء والمعراج، أين ومتى فُرضت الصَّلَاة؟ الهجرة وحكمها ووقتها، متى شُرِعت بَقِيَّة الشَّرائع؟ مدَّة الدَّعوة، وفاته، ما جاء به من الدِّين، عمومُ بعثته للثقلين، كمالُ الدِّين وتمام النِّعمة.	الأصول الثلاثة	لماذا ندرس الأصول الثلاثة؟ ما هي

البعثُ بعد الموتِ والحِسَابُ على الأعمال، كُفِّرُ مَنْ كَذَبَ بِالْبَعَثِ، وظيفةُ الرُّسُلِ ودَعَوَتِهِمْ، أَوَّلُ الرُّسُلِ وآخرُهُمْ، رَكْنَا التَّوْحِيدَ: الكُفْرُ بِالطَّاعُوتِ والإيمانُ بالله، تعريفُ الطَّاعُوتِ، رؤُوسُ الطَّوَاعِيَتِ، صفةُ الكفرِ بالطَّاعُوتِ، معنى لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، الإسلامُ رأسُ الدِّينِ، عَمُودُ الدِّينِ الصَّلَاةُ، ذِرْوَةُ الدِّينِ فِي الجِهَادِ.					
يكونُ بما وَرَدَ فِي سورة العَصْرِ (العِلْمُ والعَمَلُ بِهِ والدَّعْوَةُ إِلَيْهِ والصَّبْرُ)					
أنواع الجهاد	جهاد النفس	جهاد الشيطان	شَهَوَاتٌ	كِبَائِرُ (كُلُّ مَا رُتِّبَ عَلَيْهِ عَقُوبَةٌ خَاصَّةٌ)	
				صَغَائِرُ (كُلُّ مُحَرَّمٍ لَمْ يُرْتَّبْ عَلَيْهِ عَقُوبَةٌ خَاصَّةٌ)	
				شبهاتٌ	شِرْكٌ أَكْبَرُ (مُخْرَجٌ مِنَ الْمِلَّةِ) شِرْكٌ أَصْغَرُ
					بِدْعٌ
يكون بالقلب واللسان والجوارح والمال		جهاد الكفار والمُنافقين	جهادُ أرباب الظلم والبدع والمنكرات	يكون باليد واللسان والقلب	

الْأَصُولُ الثَّلَاثَةُ (هِيَ بِاخْتِصَارِ أَسْئَلَةِ الْقَبْرِ)، أَدْلَتُهَا، لِمَاذَا نَدْرُسُ التَّوْحِيدَ؟ لِمَاذَا نَدْرُسُ الْأَصُولَ الثَّلَاثَةَ؟ مَا هِيَ الْفَائِدَةُ مِنْ دَرَأْسَتِهَا؟

الْجَهَادَاتُ

الإصول الثلاثة (هي باختصار أسئلة القبر)، اجابتهما، لماذا ندرس التوحيد؟ لماذا ندرس الأصول الثلاثة؟ ما هي

الفائدة من دراستها؟

الخلاصة

هو ما تجاوز به العبد حده من مَعْبُودٍ (كالأحجار والأشجار) أو متبوع (كعلماء السوء) أو مُطَاعٍ (كالأمراء الخارجين عن طاعة الله). والطَّوَاعِيَةُ كثيرون، ورؤوسهم خمسة: إبليس لعنه الله (والشيخ هنا إِنَّمَا لَعَنَهُ من باب الإخبار)، وَمَنْ عُبِدَ وهو راضٍ، ومن دعا النَّاسَ إلى عبادة نفسه، ومن ادَّعى شيئاً من علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل الله.	الطَّوَاعِيَةُ	
والله أعلمُ وصلى الله على محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.		

اختبار ثلاثة الأصول وأدلتها

اختر الإجابة الصحيحة ممّا بين القوسين:

- ١- مؤلّف الأصول الثلاثة: (محمّد بن سليمان التّيميّ - محمد بن عبد الوّهّاب - جميع ما تقدّم).
- ٢- الأصول الثلاثة هي باختصارٍ أسئلة القبر: (صح - خطأ).
- ٣- دعا المؤلّف للقارئ في الأصول الثلاثة في: (موضعين - ثلاث مواضع).
- ٤- تميّزت كتب المؤلّف ب: (سهولة العبارة - الإجمال ثمّ التّفصيل - الأدلّة من الكتاب والسنة - الدّعاء للطالب - الرّدّ على شبه المعاصرين - كثرة الشّروحات عليها - إيراد الأسئلة المهمة والإجابة عليها - وضع الله لها القبول - جميع ما تقدّم).
- ٥- يمكن تقسيم وفهرسة متن الأصول الثلاثة إلى: (٦، ٥) أقسام.
- ٦- دراسة التّوحيد: (فرض كفاية - فرض عين).
- ٧- دليل المسائل الأربع: سورة (العصر - الإخلاص).
- ٨- من تعلّم ولم يعمل فيه شبهة: (بالنّصارى - باليهود - جميع ما تقدّم).
- ٩- ينقسم الصّبر إلى: (قسمين - ثلاثة أقسام).
- ١٠- معنى قول الشّافعيّ في سورة العصر أنّها: (تكفي في إقامة الحجّة - تكفي عن بقيّة السّور).
- ١١- من آمن بواحدٍ من أنواع التّوحيد دون الباقي لم يكن موحدًا: (صح - خطأ).
- ١٢- تكون البراءة من الشّرك وأهله: (بالقلب واللسان والجوارح - بالبراءة من العمل والعامل - الجميع).

- ١٣ - المراد بالمساجد في قوله تعالى وأن المساجد لله: (المساجد المبنية - أعضاء السجود - الأرض التي يُسجد عليها - الجميع).
- ١٤ - طريقة السلف: (الاستدلال ثم الاعتقاد - الاعتقاد ثم الاستدلال).
- ١٥ - من ضلَّ من علمائنا ففيه شبهة ب: (اليهود - النصارى).
- ١٦ - ومن ضلَّ من عبَّادنا ففيه شبهة ب: (اليهود - النصارى).
- ١٧ - المسائل الثلاثة هي الأصول الثلاثة: (صح - خطأ).
- ١٨ - ينقسم الدعاء إلى: (دعاء عبادة ودعاء مسألة - دعاء بلسان الحال ودعاء بلسان المقال).
- ١٩ - دعاء المسألة ينقسم إلى: (قسمين - أربعة أقسام).
- ٢٠ - انقسم الناس في الاعتقاد في الأسباب إلى: (طرفين ووسط - شرك أكبر وأصغر وجائر).
- ٢١ - يصح الاستغاث بالمخلوق: (مطلقاً - فيما يقدر عليه - فيما يقدر بشروط أربعة).
- ٢٢ - معنى لا إله إلا الله: (القادر على الاختراع - لا معبود إلا الله - لا معبود بحق إلا الله - جميع ما تقدّم).
- ٢٣ - التقريب بين الأديان: (جائر - كبيرة - كفر).
- ٢٤ - الأدلة على وجود الله إجمالاً: (كثيرة - أربعة).
- ٢٥ - هل للملائكة قلوب: (نعم - لا).
- ٢٦ - علاقة التوحيد بالإيمان أن الإيمان عامٌ والتوحيد جزءٌ منه: (صح - خطأ).
- ٢٧ - أركان الإيمان: (٥، ٦، ٨).
- ٢٨ - للمشركين شيءٌ من العبادة لله: (صح - خطأ).

- ٢٩- من عبد من دون الله وهو غير راضٍ: (طاغوتٌ - ليس بطاغوتٍ).
- ٣٠- أفراد الله بتدبير الكون وإنزال المطر هو توحيد: (الألوهية - الربوبية - الأسماء والصفات).
- ٣١- ممّا ينافي أصل التوحيد: (الشرك الأكبر - الأصغر - البدع).
- ٣٢- أوجب الواجبات برُّ الوالدين: (صح - خطأ).
- ٣٣- أعظم المحرمات الزنا وقتل النفس التي حرم الله: (صح - خطأ).
- ٣٤- المعراج هو رحلته ﷺ من مكة إلى بيت المقدس: (صح - خطأ).
- ٣٥- أرسل النبي ﷺ إلى: (قومه خاصة - إلى الثقليين).
- ٣٦- النبي ﷺ: (مات - الأنبياء لا يموتون).
- ٣٧- من كذب بالبعث كفر كفرًا: (أكبر - أصغر).
- ٣٨- دين الأنبياء: (واحد - لكل نبي دين).
- ٣٩- الهجرة: (انقطعت بفتح مكة - باقية إلى قيام الساعة).
- ٤٠- الهجرة هي: (الانتقال من بلد الكفر إلى بلد الإسلام - ترك ما حرم الله).
- ٤١- دين الإسلام كامل إلّا ما يكون من رؤيا الصالحين: (صح - خطأ).
- ٤٢- صرف عبادة لغير الله شرك: (أكبر - أصغر).
- ٤٣- لا بدّ من التفريق بين الحكم على الفعل والحكم على الفاعل: (صح - خطأ).
- ٤٤- أول الأنبياء: (نوح عليه السلام - آدم عليه السلام).
- ٤٥- نبينا ﷺ هو: (نبي - رسول).

اختر من القائمة الأولى ما يناسبها من القائمة الثانية:

القائمة الأولى	الرّقم	الرّقم	القائمة الثانية
التّوحيد لغةً	١		قول أحمد: إذا رأيت الكافر أغمضت عينيّ مخافة أن أرى عدوّ الله
التّوحيد شرعاً	٢		يتضمّن الإيمان بكلّ ما يكون بعد الموت
توحيد الألوهية	٣		هو قولٌ باللسان واعتقادٌ بالقلب وعملٌ بالجوارح والأركان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية
توحيد الربوبية	٤		الإسلام والإيمان والإحسان
توحيد الأسماء والصفات	٥		الله ولغير الله
الحنيفية	٦		واجبٌ وجائرٌ ومُحرّمٌ
أولّ نداءٍ وأمرٍ في القرآن	٧		شرعيةٌ وحسيةٌ
النّد	٨		أسئلة القبر
الخشية	٩		علمٌ وعملٌ ودعوةٌ وصبرٌ
التّوكّل	١٠		الإخلاص والمتابعة
شرطاً قبول العبادة	١١		هو صدق الاعتماد على الله مع الثّقة به والأخذ بالأسباب
المسائل الأربع باختصارٍ	١٢		هو الخوف المبنيّ على العلم بعظمة من يخشاه وكمال سلطانه
المسائل الثّلاث باختصارٍ	١٣		هو السّببه والنّظير والمثيل
الأصول الثّلاثة باختصارٍ	١٤		في سورة البقرة
الأسباب تنقسم إلى	١٥		هي الملمّة المائلة عن الشّرك المبنية على الإخلاص والتّوحيد
ينقسم النّد إلى	١٦		هو إفراد الله بما سمّي ووصف به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ وذلك بإثبات ما أثبت لنفسه ونفي ما نفى عن نفسه من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ ومن غير تكيفٍ ولا تمثيلٍ.

ينقسم الذَّبْح إلى	١٧	هو إفِراد الله بالعبادة
ينقسم الخوف إلى	١٨	هو إفِراد الله بالخلق والملك والتَّدير
الإسلام	١٩	هو إفِراد الله بما يختصُّ به
مراتب الدِّين	٢٠	مصدر وَحْد الشَّيْء إذا جعله واحدًا
الإيمان	٢١	طلوع الشَّمس من مغربها أو حضور الوفاة
الإيمان باليوم الآخر يتضمَّن	٢٢	ما تجاوز به العبد حدَّه من معبودٍ أو متَّبوعٍ أو مُطاعٍ
من تحقيق البراءة من الشُّرك	٢٣	توحيد الرُّبوبيَّة والأسماء والصفَّات وتوحيد الألوهيَّة والبراءة من الشُّرك وأهله
وقت انقطاع التَّوبة	٢٤	هو الاستسلام لله بالتَّوحيد والانقياد له بالطَّاعة والبراءة من الشُّرك وأهله
الطَّاعوت	٢٥	ما عُبد من دون الله على صورةٍ

القواعد الأربع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. أَمَّا بَعْدُ:

مقدمة بين يدي الشرح

مؤلف هذا المتن

شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَمُجَدِّدُ دَعْوَةِ التَّوْحِيدِ، الْإِمَامُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ. كُنْيَتُهُ: أَبُو الْحُسَيْنِ.

وُلِدَ فِي الْعُيَيْنَةِ سَنَةَ (١١١٥هـ)، وَتُوفِّيَ فِي الدَّرْعِيَّةِ سَنَةَ (١٢٠٦هـ).

القواعد الأربع ههنا نال المتون التي يتم دراستها فلي سلسلتي متون طالب العلم، و كانت العناية بهذا المتن قائم على أسباب عدة منها :

اقتداء بعلماء السلف الصالح

نصيحة علمائنا بدراسته

لأنه اختصار لكتاب كشف الشبهات

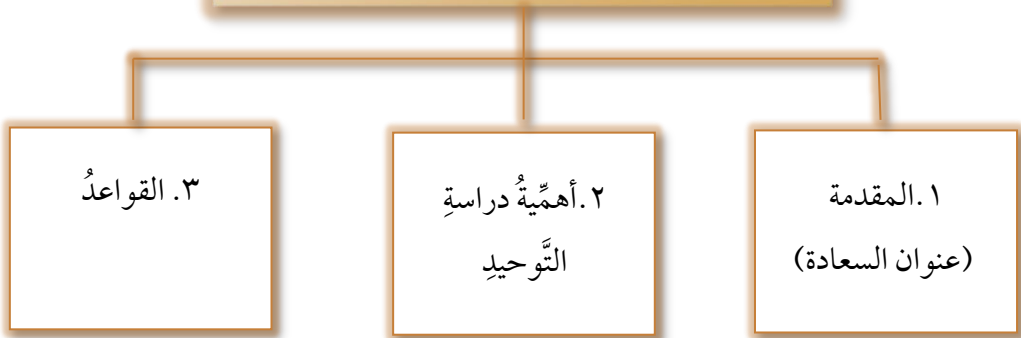
فيه رد على شبهة مشركي زماننا

نبدأ به قبل البدء بكتاب كشف الشبهات حتى لا يعلق بنفس طالب العلم أي شبهة



فهرست القواعد الأربع

يُقسَمُ هَذَا الْمَتْنُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، وَهِيَ :



أولاً: المقدمة (عنوان السعادة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ
رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ
يَتَوَلَّاهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ (٢)، وَأَنْ
يَجْعَلَكَ مُبَارَكًا أَيْنَمَا
كُنْتَ (٣).

(١) سبب إبداء المصنف المتن بالبسملة.

٣. مِنْ بَابِ
التَّبَرُّكِ بِاسْمِ
اللَّهِ الْكَرِيمِ.

٢. تَأْسِيًّا بِمَنْ
قَبْلَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ
وَالسَّلَفِ الَّذِينَ
كَانَتْ مِنْ
عَادَتِهِمْ بَدْءُ
تَصَانِفِهِمْ
وَمُؤَلَّفَاتِهِمْ
بِالْبِسْمَلَةِ.

١. اقْتِدَاءً
بِكِتَابِ اللَّهِ
وَبِالرُّسُلِ
وَالْأَنْبِيَاءِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا تَقِيًّا كَانَ اللَّهُ وَلِيًّا»؛ والدليل قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٦﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾.

البركة: هي النماء والزيادة.

التبرُّك: طلبُ النماء والزيادة.

المُبَارَك: هو الذي يُتَفَعُّ به حيثُ حلَّ.

التبرك ينقسم إلى قسمين:



وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ

إِذَا أُعْطِيَ

شَكَرَ (١)

(١) النعمة ابتلاء، وأدلة كثيرة منها: ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾، ﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا

عِنْدَهُ، قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾، ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾.

وفي الحديث: «أَنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ...».

النعمت متعلق بتوحيده الربوبية وتوحيده الألوهية وشكرها ينقسم إلى قسمين :

شكر بعد وقوع النعمة
ويكون بـ :

الجوارح

اللسان

القلب

وذلك بصرف
النعمة في
الوجه الذي
يرضيه عنا
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى،
بالإضافة إلى
عمل الطاعات
تقرباً له
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى،
واجتناب
المعاصي
امتنالاً لأمره.

وذلك
بالتحدث
بنعمة الله
وحمده
عليها
وشكره
والثناء عليه
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
لقوله
تعالى:
﴿وَأَمَّا
بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
فَحَدِّثْ﴾

وذلك بصدق
الإيمان
والاعتقاد
والتسليم التام
بأن الرازق
المنعم هو
الله
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى،
وأن كل ما
بالعبد من
نعمة هي من
عند الله
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

تعلق بالله قبل النعمة

وهذا النوع يتطلب من العبد اعتقاداً
وإيماناً جازماً بأن المنعم هو الله
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فلا يتعلق قلبه بغير الله
ولا يطلب الخير إلا من الله.

فكما أن الجنة تُطَلَّبُ مِنْ اللَّهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ لأنه هو مالِكها، كذلك
الرِّزْق لا يمكن أن يُطَلَّبَ إِلَّا مِنْ اللَّهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَعَبَّدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا
يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ
الرِّزْقَ﴾ يعني عند الله لا عند غيره
الرزق ﴿وَاعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ﴾.

(١) لأنَّ الصبر واجبٌ بإجماع الأمة.

الناس عند حلول المصائب فإلَّ الدنيا ينقسمون إلى أربع أقسام أو هلال:

وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبْرٌ

(١)

شاكر

راضي

صابر

متسخط

١. التسخط: محرم، وهو كبيرة من كبائر الذنوب، ويكون بـ:

الجوار

اللسان

القلب

- التسخط بالقلب: قال الإمام ابن القيم الجوزية بما معناه ، أن بعض الناس لا يتجاسر أن يقول هذا بلسانه ولكن نفسه التي بين جنبيه تشهد على ذلك بظنه بربه ظن السوء يقول بقلبه ربي ظلمني ، ربي حرمني ، ربي منعني ، ... الخ فمستقل ومستكثر. فتش في نفسك فهل أنت سالم فان تنجو منها تنجو من ذي عظيم .

- التسخط باللسان: يكون بالصياح و النياحة والقول بالويل والثبور واللعن والسب.

- التسخط بالجوارح: يكون بلطم الخدود وشق الجيوب و نشف الشعور.

٢. الصبر: حكمه واجب، بإجماع الأمة. ويجب ان يصبر بقلبه، وبلسانه، وبجوارحه. يقول الإمام أحمد: (ورد الصبر في القرآن في نحو تسعين موضعاً، وهو واجب بإجماع الأمة، وهو نصف الإيمان، فإن الإيمان نصفان: نصف صبر ونصف شكر) [مدارج السالكين لابن القيم].

٣. الرضا: حكمه مستحب، وهو مرتبة أعلى من الصبر.

٤. الشكر: حكمه مستحب، وهو أفضل المراتب وأكملها.

ثانيًا: القواعد الأربع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللَّهُ لَطَاعَتِهِ: أَنَّ الْخَنيفِيَّةَ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ، وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ جَمِيعَ النَّاسِ، وَخَلَقَهُمْ لَهَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (١).

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ؛ فَاعْلَمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تُسَمَّى عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ، كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُسَمَّى صَلَاةً إِلَّا مَعَ الطَّهَارَةِ. فَإِذَا دَخَلَ الشِّرْكَ فِي الْعِبَادَةِ فَسَدَتْ؛ كَالْحَدَثِ إِذَا دَخَلَ فِي الطَّهَارَةِ. فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشِّرْكَ إِذَا خَالَطَ الْعِبَادَةَ أَفْسَدَهَا، وَأَحْبَطَ الْعَمَلَ، وَصَارَ صَاحِبُهُ، مِنَ الْخَالِدِينَ فِي النَّارِ؛ عَرَفْتَ أَنَّ أَهَمَّ مَا عَلَيْكَ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ؛ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ هَذِهِ الشَّبَكَةِ، وَهِيَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ، الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.

وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ.

الْقَاعِدَةُ الْأُولَى: أَنْ تَعْلَمْ أَنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُقْرُونَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْخَالِقُ، الْمُدَبِّرُ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَنْقُونُ﴾ (٢).

(١) يَبِينُ الْمُؤَلَّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ لِمَاذَا نَدْرُسُ التَّوْحِيدَ؟

(٢) الْكُفَّارَ الَّذِينَ بُعِثَ فِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ كَانُوا يَقْرُونَ بِتَوْحِيدِ الرَّبُّوبِيَّةِ وَمَعَ ذَلِكَ قَاتَلَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ فَالْخَصُومَةُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ فِي تَوْحِيدِ الْأُلُوْهِيَّةِ، فَكُلُّ مَنْ صَرَفَ شَيْئًا مِنَ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ.

الْقَاعِدَةُ الثَّانِيَّةُ: أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَا
دَعَوْنَاهُمْ وَتَوَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ إِلَّا
لِطَلَبِ الْقُرْبَةِ وَالشَّفَاعَةِ.

فَدَلِيلُ الْقُرْبَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَالَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ
مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ
اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ
يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ
كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾ (١).

وَدَلِيلُ الشَّفَاعَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا
يُضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ
هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾.
وَالشَّفَاعَةُ شَفَاعَتَانِ: شَفَاعَةُ
مَنْفِيَّةٌ، وَشَفَاعَةُ مُبْتَنِيَّةٌ (٢)

(١) يحتجُّ أهل الشرك والكفر بأنهم لم يدعُوا
معبوداتهم الباطلة ولم يتوجَّهوا إليها إلا لطلب
القربة والشفاعَةِ. وقد استحقوا بذلك أن يكفِّرهم
النبي ﷺ ويقَاتلهم.

(٢) الشفاعَةُ: لغةً: مِنَ الضَّمِّ وجعل الواحدِ
اثنتين. شرعاً: التوسُّط للغير في جلب نفعٍ أو دفع
ضرر.

أقسام الشفاعة



فَالشَّفَاعَةُ الْمُنْفِيَّةُ: مَا كَانَتْ تُطَلَّبُ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ

هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. وَالشَّفَاعَةُ الْمُثَبَّتَةُ: هِيَ الَّتِي تُطَلَّبُ مِنَ اللَّهِ، وَالشَّافِعُ مُكْرَمٌ بِالشَّفَاعَةِ،

وَالْمَشْفُوعُ لَهُ: مَنْ رَضِيَ اللَّهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ بَعْدَ الْإِذْنِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ؟

إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾.

القاعدة الثالثة (١): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَهَرَ عَلَى أَنَاسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَاتِهِمْ، مِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْأَنْبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْأَشْجَارَ وَالْأَحْجَارَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَفْرُقْ بَيْنَهُمْ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَنَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾. وَدَّلِيلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾. وَدَّلِيلُ الْمَلَائِكَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾ الآية.

(١) هذه القاعدة دليلٌ واضحٌ وجليٌّ في الردِّ على من يقول إنَّ الشرك يكون فقط في عبادة الأصنام، فالأدلة الشرعية جاءت بخصوص الأصنام وغيرها من المعبودات الباطلة في تلك الحقبة من الزمن، فالرسول ﷺ لم يميز بينها بل أعدها جميعها من الطواغيت، فقاتلهم دون استثناء ليكون الدين كله خالصاً لله.

وَدَلِيلُ الْأَنْبِيَاءِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ
يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي
وَأُمَّيَ الْهَيْدِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا
يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ
فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي
نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ ﴿١٠﴾ الْآيَةُ.

وَدَلِيلُ الصَّالِحِينَ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ
الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ
أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ ﴿١١﴾ الْآيَةُ.
وَدَلِيلُ الْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٢﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ
الْأُخْرَىٰ﴾.

وَحَدِيثُ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
«خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَىٰ حُنَيْنٍ وَنَحْنُ
حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ،
يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيَنْوُطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ،
يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ
فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ
كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ...» الْحَدِيثُ.

(١) بَيِّنَ الْمُؤَلِّفَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْقَاعِدَةِ
مدى خطورة موقف مشركي زماننا، إذ هم
أشدُّ شركاً من المشركين الأولين؛ لأنَّ
مشركي زماننا يشركون بالله في الشدة
والرخاء، أما مشركو الماضي فإنهم
يشركون في الرِّخَاءِ ويعترفون بالله
ووحدانيته في الشدة .

فإذا كان الكفار الذين بُعِثَ فيهم النبي ﷺ
أَقْلُ شِرْكَاً وكَفَرَهُمُ اللَّهُ، فما بالك بِمَنْ
شَرَكَهُمْ دَائِمٌ فِي السَّراءِ وَالضَّرَاءِ؛ فهم كفارٌ
مِنْ بابِ أُولَى.

الْقَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ: أَنَّ مُشْرِكِي زَمَانِنَا أَغْلَظُ
شِرْكَاً مِنَ الْأَوَّلِينَ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلِينَ يُشْرِكُونَ
فِي الرِّخَاءِ، وَيُخْلِصُونَ فِي الشَّدَّةِ،
وَمُشْرِكُو زَمَانِنَا شَرَكُهُمْ دَائِمٌ؛ فِي الرِّخَاءِ
وَالشَّدَّةِ. وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا
رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
فَلَمَّا بَجَحَتْهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ (١).
وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

طلب الجنة لا يكون إلا من الله لأنه سبحانه هو الذي يملكها، وكذلك الرزق لا يطلب إلا من الله، فلا بد من تعلق بالله لا بغيره.	متعلق بنعمه الربوبية						
يشكر بقلبه: بالاعتراف والإقرار أن كل ما به من نعمة فهي من الله لا من غيره.		شكر النعمة	النعمة ابتلاء والدليل				
يشكر بلسانه: ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾.	متعلق بنعمه الألوهية		﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾				
يشكر بجوارحه: بأن تصرف النعم في شكر المنعم وكل نعمة بحسبها فشكر نعمة المال أن ينفق في طاعة الله وشكر نعمة العلم أن يبذله لمن سألَه إما بلسان الحال أو المقال.				إذا أعطي شكر	عنوان السعادة	المقدمة وفيها عنوان السعادة	القواعد الأربع، وهي خلاصة لكتاب كشف الشبهات
متسخط: حكمه كبيرة بل قد يصل إلى الشرك الأصغر، ويكون التسخط بالقلب واللسان والجوارح.	أحول الناس عند المصيبة						
صابر: حُكم الصبر: واجب بإجماع الأمة يصبر بقلبه وبلسانه وبجوارحه والصبر مثل اسمه مر مذاقه ولكن							

عواقبه أحلى من العسل.					
راضي : حكمه مستحب ، ولتمام رضاه بربه يعلم أن كل ما أصابه فهو من الله وكل ما يقدر الله على العبد فهو خير.					
شاكر: وهو أعلى المراتب وهو أحب وأحب ويكون في عباد الله الشاكرين.					
إذا أذنب استغفر					
الحنيفية: ملة إبراهيم، أن الله خلقك لعبادته، العبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد، والشرك إذا خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار، وأهم ما عليك معرفته.			لماذا ندرس التَّوْحِيد؟ وخطر الشرك		
القاعدة الأولى: أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ كانوا مقرين بتوحيد الربوبية ولم يكونوا مقرين بتوحيد الألوهية، ولم يدخلهم هذا في الإسلام.					
القاعدة الثانية: أن الكفار كانوا يعبدون الأصنام لأجل القرية والشفاعة.					
القاعدة الثالثة: أن النبي ﷺ ظهر على أناس متفرقين في عبادتهم ولم يفرق بين شرك وشرك.					
القاعدة الرابعة: أن مشركي زماننا أعظم شركا من الأولين.					

القواعد الأربع

اختبار القواعد الأربع

الاسم مقدار الحفظ من كتاب التوحيد.....
هل تحفظ القواعد الأربع

العمل	الدليل من الكتاب أو السنة
النعمة ابتلاء	
إقرار الكفار بالربوبية	
طلب القربة	
الشفاعة المنفية	
دليل الشمس والقمر	
دليل الملائكة	
دليل الأنبياء	
دليل الصالحين	
دليل الأحجار والأشجار	
أن المشركين يخلصون في الشدة ويشركون في الرخاء	
دليل الشرك	

اكتب ما تعرفه عما يلي:

لماذا ندرس التوحيد؟	١- ٢- ٣- ٤-
٥- ٦- ٧- ٨- ٩-	
لماذا ندرس القواعد الـ ٤	١- ٢-
٣-	٤-
تنقسم القواعد الـ ٤ إلى	١- ٢- ٣-
القواعد خلاصة لكتاب	
لماذا لا ندرس كتاب كشف الشبهات؟	
عنوان السعادة	١- ٢- ٣-
الحنيفية هي	
الثمرة من دراسة القواعد	
أولياء الله هم	قال شيخ الإسلام:
والدليل على ذلك	ولماذا:
يكون شكر النعمة مع المثل	١-
٢-	
٣-	

كيف يكون تعلق العبد؟		
أحوال الناس عند المصيبة مع الحكم		
١-	وحكمه	ويكون بـ و و
٢-	وحكمه	ويكون بـ و و
٣- ٤-		
الشفاعة لغةً		الشفاعة شرعاً:
تنقسم الشفاعة إلى		١- ٢-
شروط الشفاعة المثبتة		١- ٢- ٣-
وتنقسم إلى: ١- وتنقسم إلى: و و		
٢- وتنقسم إلى و و		
القاعدة الأولى		
القاعدة الثانية		
القاعدة الثالثة		
القاعدة الرابعة		
حكم العمل إذا خالطه الشرك والدليل:		

الفهرس

ثلاثة الأصول وأدلتها

٧ - ٥	١ المقدمة
١٢ - ٨	٢ المسائل الأربعة
١٦ - ١٣	٣ المسائل الثلاثة
١٧	٤ أهميّة دراسة التّوحيد
٤٤ - ١٨	٥ الأصول الثلاثة
٤٧ - ٤٥	٦ الخاتمة
٥١ - ٤٨	٧ ملحق (مختصر شرح المتن في صورة جدول)
٥٦ - ٥٢	٨ اختبار ثلاثة الأصول وأدلتها

القواعد الأربع

٦٤-٦١	المقدمة وفيها عنوان السعادة	١
٦٥	القاعدة الأولى	٢
٦٧-٦٦	القاعدة الثانية	٣
٦٩-٦٨	القاعدة الثالثة	٤
٧٠	القاعدة الرابعة	٥
٧٢-٧١	ملحق (مختصر شرح المتن في صورة جدول)	٦
٧٥-٧٣	اختبار القواعد الأربع	٧
٧٧-٧٦	الفهرس	٨

شرح متن نواقض الإسلام

لإمام الدَّعوة شيخ الإسلام
محمَّد بن عبد الوهَّاب بن سليمان التَّميمي
رحمه الله وأسكنه فسيح جنَّاته

اعتنى به فضيلة الشَّيخ
هيثم بن محمَّد جميل سرحان
المدرِّس بمعهد الحرم بالمسجد النَّبويِّ - سابقاً -
والمشرف على موقع التَّأصيل العلميِّ
<http://attasseel-alelmi.com>

غفر الله له ولوالديه ولمن أَعانَه على إخراج هذا الكتاب

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

إلا من أراد طبعه أو ترجمته لتوزيعه مجّاناً بعد مراجعة المؤلف

الرجاء التواصل على:

islamtorrent@gmail.com

متن نواقض الإسلام

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اعْلَمْ أَنَّ نَوَاقِضَ الْإِسْلَامِ عَشْرَةٌ نَوَاقِضٍ:

الأولُ: الشُّرْكُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾، وَقَالَ: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾، وَمِنْهُ: الذَّبْحُ لِغَيْرِ اللَّهِ، كَمَنْ يَذْبَحُ لِلْجِنِّ أَوْ لِلْقَبْرِ.

الثاني: مَنْ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ وَسَائِطَ يَدْعُوهُمْ وَيَسْأَلُهُمُ الشَّفَاعَةَ وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِمْ كَفَرَ إجماعاً.

الثالث: مَنْ لَمْ يُكْفِرِ الْمُشْرِكِينَ، أَوْ شَكَّ فِي كُفْرِهِمْ، أَوْ صَحَّحَ مَذْهَبَهُمْ، كَفَرَ.

الرابع: مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ غَيْرَ هَذِي النَّبِيِّ ﷺ أَكْمَلُ مِنْ هَدْيِهِ، أَوْ أَنَّ حُكْمَ غَيْرِهِ أَحْسَنُ مِنْ حُكْمِهِ - كَالَّذِينَ يُفَضِّلُونَ حُكْمَ الطَّوَاغِيتِ عَلَى حُكْمِهِ - فَهُوَ كَافِرٌ.

الخامس: مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ وَلَوْ عَمِلَ بِهِ كَفَرَ.

السادس: مَنْ اسْتَهْزَأَ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِ الرَّسُولِ أَوْ ثَوَابِ اللَّهِ أَوْ عِقَابِهِ كَفَرَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾.

السابع: السَّحَرُ، وَمِنْهُ الصَّرْفُ وَالْعَطْفُ، فَمَنْ فَعَلَهُ أَوْ رَضِيَ بِهِ كَفَرَ. وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾.

الثامن: مُظَاهَرَةُ الْمُشْرِكِينَ وَمُعَاوَنَتُهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ. وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

التاسع: مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَسْعُهُ الْخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَا وَسِعَ الْخَضِرُ الْخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُوسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فَهُوَ كَافِرٌ.

العاشر: الإِعْرَاضُ عَنْ دِينِ اللَّهِ تَعَالَى، لَا يَتَعَلَّمُهُ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ. وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ﴾.

وَلَا فَرْقَ فِي جَمِيعِ هَذِهِ النَّوَاقِضِ بَيْنَ الْهَازِلِ وَالْجَادِّ وَالْخَائِفِ، إِلَّا الْمُكْرَهَ، وَكُلُّهَا مِنْ أَعْظَمِ مَا يَكُونُ خَطَرًا، وَمِنْ أَكْثَرِ مَا يَكُونُ وَقُوعًا، فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذَرَهَا، وَيَخَافَ مِنْهَا عَلَى نَفْسِهِ، نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ مُوجِبَاتِ غَضَبِهِ وَأَلِيمِ عِقَابِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

الشرح

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اعْلَمْ أَنَّ نَوَاقِضَ الْإِسْلَامِ عَشْرَةُ نَوَاقِضٍ:

لماذا يبدأ العلماء مؤلفاتهم بالبسملة؟

تيمُّناً وتبرُّكاً بالبداة
باسم الله
تعالى.

اقتداءً بعلماء
السلف
رحمهم الله.

استئناساً بحديث:
«كُلُّ أَمْرٍ ذِي
بَالٍ...»؛ وإن كان
ضعيفاً.

اقتداءً بالكتاب
العزیز، وبالأئبياء
والرسل
عليهم السلام.

إذا ذكر العدد في الكتاب والسنة:

وإن وجدنا في نصوص الكتاب والسنة ما يزيد
على هذا العدد صار العدد ليس له مفهوم،
أي: يُزاد عليه بما ورد في الكتاب والسنة، مثل
قوله ﷺ: «خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ...»، وقوله:
«اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَيَّقَاتِ...».

إذا لم نجد في نصوص الكتاب والسنة ما يزيد
على هذا العدد صار العدد له مفهوم، أي: لا
يُزاد عليه، مثل: أركان الإسلام والإيمان كما
في حديث جبريل عليه السلام.

لماذا يُذكر العدد أحياناً ولا يكون له مفهوم؟

هذا من حسن تعليم النبي ﷺ؛ حيث أراد من السامعين ضبط ما يُذكر في هذا المجلس، حتى يسهل استحضار هذه المسائل بعد زمن؛ كقوله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاَحْفَظُوهُ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ...»، وعلى هذا سار المؤلف رَحِمَهُ اللهُ.

لماذا ندرس النواقض؟

حتى نتجنبها ولا نقع فيها، فلها فائدة عظيمة، بل هي من أنفع الفوائد؛ كما نتعلم نواقض الوضوء حتى لا يتنقض وضوؤنا ومبطلات الصلاة حتى لا تكون صلاتنا باطلة، عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُذَكِّرَنِي».

ما هي نواقض الإسلام؟

هي مفسدات الإسلام وما يخرج به من الإسلام إلى الكفر الأكبر، والإسلام هو: (الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله).

هل هي محصورة بعدد؟ لا، ليست محصورة. ولماذا قال: هي عشرة؟ أي من أخطرها، وحتى تُحفظ.	هل هذه النواقض متفق عليها بين العلماء؟ نعم.	ولماذا يعبر العلماء تارةً بالنواقض وتارةً بالمفسدات أو المبطلات؟ هذا من باب التنويع حتى لا يمل الطالب، وإلا فالمعنى واحد، فيقال: نواقض الإسلام والوضوء، ومبطلات الصلاة، ومفسدات الصوم.	معناها: ما يخرج به المسلم من الإسلام إلى الكفر الأكبر، نسأل الله العافية والسلامة.
--	--	---	---

هل يمكن حصر النواقض إجمالاً؟

القول، ومنه سبُّ الله تعالى أو الرسول ﷺ أو الدين.	الفعل، ومنه السحر.	الاعتقاد، ومنه اعتقاد جلب المنافع في غير الله تعالى.	الشك في كفر اليهود والنصارى الذين بلغتهم دعوة النبي ﷺ ولم يؤمنوا به.
--	--------------------------	---	---

هل ذكر النبي ﷺ النواقض العشرة؟ وما الدليل؟

نعم، كل هذه النواقض ذكرها النبي ﷺ، بل كل ناقض له دليل من الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْأَيَّتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾.

من فعل ناقضاً، هل يكفره كل من رآه أو علم به؟

لا، بل لابد من الرجوع إلى العلماء الربانيين والمحاكم الشرعية في تكفير المعين، قال النبي ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَاذِبُ؛ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا».

من ألف في النواقض؟

كل من ألف في الفقه ذكر النواقض في باب حكم المرتد، لكن المؤلف هو أول من أفردها بمؤلف مستقل.

هل يفرق في النواقض بين الفعل والفاعل؟

نعم ولا بد؛ لأنه ليس كل من وقع في الكفر وقع الكفر عليه، ولا بد في تكفير المعين من قيام الحجة وانتفاء الشبهة، وغرض المؤلف ﷺ ليس تكفير الأشخاص المعينين؛ بل الغرض التحذير من النواقض وهذا من النصيحة للأمة.

ماذا ينبغي على من درس النواقض؟

ينبغي للمسلم أن يحذرهما ويخاف منها على نفسه، ويحذر منها، أمّا الحكم على الأشخاص فيرجع فيه إلى كبار العلماء والمحاكم الشرعية.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (١٢٨) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾.

النَّاقِضُ الْأَوَّلُ

الشُّرْكُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾، وَقَالَ: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾، وَمِنْهُ: الذَّبْحُ لِغَيْرِ اللَّهِ، كَمَنْ يَذْبَحُ لِلْجِنِّ أَوْ لِلْقَبْرِ.

أنواع الشُّرْك:

أصغر:

وحقيقته: أن يجعل ما لم يجعله الله سبباً سبباً، وكل ما كان وسيلة إلى الشُّرْك الأكبر فهو شرْكٌ أصغر.

- غير مخرج من الملة.
- محبطٌ للعمل الخاص فقط.
- غير مبيح للدم والمال.
- غير موجب للخلود الأبدي في جهنم.
- إذا سُمِّي في الشرع بالأصغر.
- كل ما أطلق عليه الشرع بأنه شرْك أو كفر، ولم يعرفه بـ(أل) التعريف.

أكبر:

(وهو الذي أرادَه المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ)
وحقيقته أن يعتقد أن لغير الله تصرفاً خفياً في الكون أو بيده جلب المنافع أو دفع المضار.

- مخرجٌ من الملة.
- محبطٌ لكل الأعمال.
- مبيحٌ للدم والمال من السلطان.
- موجبٌ للخلود الأبدي في جهنم.
- إذا سُمِّي في الشرع بالأكبر.
- إذا جاء الشُّرْك أو الكفر معرَّفين بـ(أل) في نصوص الشرع فهو الأكبر.

هل يُغفر الشُّرك الأكبر؟

لا يُغفر إذا مات عليه؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾، وإذا تاب منه يُغفر له؛ لقوله تعالى: ﴿قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾، ما لم تطلع الشمس من مغربها؛ لقوله ﷺ: «لَا تَنْقَطِعُ الْهَجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلَا تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»، أو تحضره الوفاة أي يغرغر، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْفَنَ﴾.

أقسام المحرمات:

الشُّرك الأكبر: وهو أعلاها.	الشُّرك الأصغر: وهو دون الأكبر وأكبر من الكبائر.	الكبائر: وهي كل ما رُتّب عليه عقوبة خاصة من لعن، أو طرد، أو البراءة من فاعله، أو أنه من الكافرين أو المشركين، أو ليس من المؤمنين، أو شُبّه بأقبح الحيوانات...	الصَّغائر: وهي كل ما حرّمه الشارع ولم يُرتّب عليه عقوبة خاصة.
عددتها: غير معدودة لكنّها محدودة بالضوابط المذكور أعلاه.	حكم فاعلها: - مؤمن ناقص الإيمان أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته. - يُحبُّ بقدر ما فيه من إيمان ويُبغض بقدر ما فيه من كبيرة. - لا يُجالس حال ارتكابه للكبيرة.	مراتبها: تتفاوت؛ لقول النبي ﷺ: «أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ...».	حكمها: لا بد لها من توبة لقول النبي ﷺ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تُتْبَ قَبْلَ مَوْتِهَا...»، وقال في حديث آخر: «... إِذَا اجْتَنَبَتْ الْكِبَائِرَ...».

أقسام الذَّبَح؟

مباح:

كشاة اللحم وإكرام
الضَّيف والتَّجَارَة وغير
ذلك.

لغير الله مَحَبَّةً وَتَعْظِيمًا:

(وهو الَّذِي أَرَادَهُ

المؤلف)

وهو شركٌ أكبر؛ كالذَّبَح
للجنِّ، وأصحاب القبور.

لله:

وهو المشروع، ومنه
الهدي والأضاحي
والصَّدَقَات.

النَّاقِضُ الثَّانِي

مَنْ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ وَسَائِطَ يَدْعُوهُمْ وَيَسْأَلُهُمُ الشَّفَاعَةَ وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِمْ كَفَرَ
إِجْمَاعًا.

أقسام الشَّفَاعَةِ؟



هل يصحُّ قول الرجل لأخيه: ادع الله لي؟

إذا كان في هذا الطلب نوع افتقار فهذا نوعٌ من الشُّرك الأصغر، وإذا كان طلب الدُّعاء من حيٍّ حاضرٍ وقادرٍ ويعتقد أنه سببٌ فهذا يصحُّ؛ لكنَّ الأولى تركه.

التَّوَكُّلُ:

هو صدق الاعتماد على الله مع الثَّقة به والأخذ بالأسباب المشروعة.

جائز:

وهو الاعتماد على حيٍّ فيما فوَّض إليه التَّصرُّف فيه بدون افتقار، كما لو وكَّلت شخصاً في بيع شيءٍ.

شركٌ أصغر:

وهو الاعتماد على حيٍّ مع الافتقار إليه كمن يعتمد على حيٍّ في رزقه مع جعله فوق السَّبب.

شركٌ أكبر إذا صرفه لغير الله:

(وهو الَّذي أرادَه المؤلِّف)
توكُّل عبادةٍ وخضوعٍ.
وهو الاعتماد المطلق على من توكَّل عليه، بحيث يعتقد أنَّ بيده جلب المنافع ودفع الضُّرِّ مع كالاتقار، كالاعتماد على الأموات.

هل يصحُّ أن يقول: (توكَّلت على فلان) أو (توكَّلت على الله ثمَّ فلان)؟ وما

الصَّحيح؟

لا يصحُّ أن تقول: توكَّلت على فلان، ولا يصحُّ أن تقول: توكَّلت على الله ثمَّ فلان؛ لأنَّ هذا عملٌ قلبيٌّ لا يُصرف لغير الله، بل تقول: وكَّلت فلاناً أي فوَّضته، وقد وكَّل النَّبِيُّ ﷺ بعض الصَّحابة في شؤونه العامَّة والخاصَّة.

النَّاقِضُ الثَّالِثُ

مَنْ لَمْ يُكْفِرِ الْمُشْرِكِينَ، أَوْ شَكَّ فِي كُفْرِهِمْ، أَوْ صَحَّحَ مَذْهَبَهُمْ، كَفَرَ.

حكم المشركين في الإسلام:

كُلُّ مَنْ بَلَغَتْهُ دَعْوَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَهُوَ كَافِرٌ كَفَرًا أَكْبَرُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾.

هل يدخل أهل الكتاب في المشركين؟

نعم يدخل فيهم أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا به ﷺ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقِيلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾، وقول النبي ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ».

هل معنى هذا أن لا نفي لهم بالعهود؟

من كان له عهدٌ لا بدَّ أن نفي له بالعهد لننال محبة الله، قال تعالى: ﴿فَمَا اسْتَقَمُّوْا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾، والنَّاسُ فِي مَعَامِلَةِ الْمُشْرِكِينَ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامُ:

والوسط الذي عليه أهل السنة والجماعة عدم مشاركتهم في أعيادهم واحتفالاتهم، ونفي لهم بالعهود التي هم عليها، ولا نتعدى عليهم، ونتعامل معهم في البيع والشراء، وندعوهم إلى التوحيد.

وطرفٌ يتعدى عليهم بالقتل والنهب والاحتيال والضرب.

طرفٌ يشارك الكفار في أعيادهم واحتفالاتهم وطقوسهم.

الناقض الرابع

مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ غَيْرَ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ أَكْمَلُ مِنْ هَدْيِهِ، أَوْ أَنَّ حُكْمَ غَيْرِهِ أَحْسَنُ مِنْ حُكْمِهِ - كَالَّذِينَ يُفَضِّلُونَ حُكْمَ الطَّوَاعِيتِ عَلَى حُكْمِهِ - فَهُوَ كَافِرٌ.

أقسام الحكم بغير ما أنزل الله :

وإن اعتقد أن حكم الله ﷻ يجب أن يطبق وهو الأصلح للبلاد والعباد، ولكن قدّم حكم الطّواغيت لهوى في نفسه أو حبّ رئاسةٍ وغيره، فهذا كُفْرٌ دون كفرٍ، كفرٌ أصغر وفسقٌ، وإن اقتطع بهذا الحكم حقَّ امرئٍ مسلمٍ فهو أيضًا ظالمٌ، وموشكٌ الوقوع في الكفر الأكبر المُخْرِج من المِلَّة.

أن يقدم حكم الطّواغيت والقوانين على حكم الله معتقداً أن حكم الله لا يصلح، هذا إن اعتقده كفر كُفْرًا أكبر مخرجاً من المِلَّة.
قال تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾.

الناقض الخامس

مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ وَلَوْ عَمِلَ بِهِ كَفَرَ.

الدليل على هذا الناقض:

قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَاحْطَبُوا أَعْمَلَهُمْ ﴾، وقوله: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾، وقوله: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ، يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ، يُضَيِّقْ صَدْرَهُ، ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾.

الحبُّ والبغض في الله:

الحبُّ والبغض في الله من الواجبات، بل هو من أوثق عرى الإيمان.

ما هو الذي يجب حبه في الله؟

الأمكنة التي يحبها الله تعالى مثل مكة والمدينة النبوية.	الأزمنة التي يحبها الله تعالى مثل ليلة القدر وثلاث الليل الآخر.	العامل به كالأنبياء والرسل والملائكة والصحابة وكلٍّ موحدٍ.	العمل الذي يرضاه الله تعالى وهو كلُّ ما جاء به الشرع كالتوحيد.
--	--	---	---

ما هو الذي يجب بغضه في الله؟

الأمكنة التي يبغضها الله تعالى كأماكن الشرك.	الأزمنة التي يبغضها الله تعالى كالأزمنة التي تُعبد فيها الشمس.	العامل به كالمشركين والمنافقين والشياطين.	العمل الذي يبغضه الله تعالى ويأباه، وهو كل ما نهى عنه الشرع كالشرك.
---	---	--	--

هل تكفر المرأة إذا أبغضت التعدد؟

الواقع أنَّ المرأة لا تنكر الحكم الشرعي ولكنَّها لا تحبُّ لزوجها أن يعدد عليها فهذا أمرٌ لا تُلام عليه.

النَّاقِضُ السَّادِسُ

مَنِ اسْتَهْزَأَ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِ الرَّسُولِ أَوْ ثَوَابِ اللَّهِ أَوْ عِقَابِهِ كَفَرَ؛ وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ ٦٥ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴿٦٥﴾.

المستهزئ:

وتقبل توبته بشروط:

- أن يثني على الله تعالى بما هو أهله.
 - أن يتبرأ مما قاله استهزاءً.
 - أن يظهر عليه أثر التوبة ونعلم صدقه.
- أما من سبَّ الرسول ﷺ فإنَّ توبته تُقبل عند الله تعالى إذا كان صادقاً، ويقتله السلطان لفعله.

معناه وحكمه:

الاستهزاء هو السُّخْرِيَّةُ، وحكم المستهزئ أو السَّابِّ أَنَّهُ كَافِرٌ كَفَرَ مَعَارِضَةً، وَهُوَ كَفَرٌ أَكْبَرُ مَخْرُجٌ مِنَ الْمِلَّةِ، صَاحِبُهُ خَالِدٌ مُخَلَّدٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ. وَأَمَّا مَنْ يَسْمَعُ السَّبَّ فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَنْكَرَ أَوْ يَنْصَرِفَ مِنَ الْمَجْلِسِ، وَمِثْلُهُ مَنْ يَشَاهِدُهُ أَوْ يَحْكِيهِ بِلَا إِنْكَارٍ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ ﴿النِّسَاءُ: ٥٠﴾.

هل يكفر إذا احتمل الكلام السبِّ؟

يُيَنَّنُّ لَهُ فَإِنْ تَابَ تَرَكَنَاهُ وَلَا رُفْعَ أَمْرِهِ إِلَى الْقَضَاءِ وَكِبَارِ الْعُلَمَاءِ.

النَّاقِضُ السَّابِعُ

السَّحَرُ، وَمِنْهُ الصَّرْفُ وَالْعَطْفُ، فَمَنْ فَعَلَهُ أَوْ رَضِيَ بِهِ كَفَرَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾.

السَّحَرُ:

علامات السَّاحِر:

- مخالفة شروط جواز الرقية الشرعية.
- كتابة الحروف المقطعة، والكلام بكلام غير مفهوم.
- النَّظَرُ فِي النُّجُومِ (علم التأثير)، قراءة الكفِّ والفنجان.
- العقد مع النَّفْث. - الصَّرْفُ والعطف.
- أن يأمر المريض بمخالفة الشرع كارتكاب محرّم أو ترك الصَّلَاة، أو ترك التَّسْمِيَةِ عند الدَّبْح.
- أن يسأل عن اسم الأم.
- أن يدّعي معرفة الغيب...

حكمه:

السَّحَرُ كُفْرٌ أَكْبَرُ؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾.

إتيان السَّاحِر وحكمه:

المقصود بإتيانه أن يجالسه، أو يرسل إليه شخصاً أو رسالةً، وكذلك مشاهدة القنوات والمواقع والمجالات التي فيها الأبراج، وقراءة الكفِّ أو الفنجان...
وحكم إتيان السَّاحِر أن الآتي لا تُقبل له صلاة أربعين يوماً كما جاء في الحديث، وأمّا إن صدّقه بما يقول فقد قال النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»، وَيُسْتَنَى إِذَا كَانَ أَتَاهُ لِلإِنكَارِ عَلَيْهِ وَكَانَ أَهْلًا لِذَلِكَ.

النَّشْرَةُ:

هي حلُّ السَّحَرِ عن المسحور، وتنقسم إلى:

ممنوعة:

إذا كان فيها نوعٌ من أنواع السَّحَرِ، قال
النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ».

مشروعة:

وهي ما كان بالرُّقِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ والأدوية
المباحة والدُّعَاءِ.

الرَّدُّ عَلَى مَنْ قَالَ بِجَوَازِ حَلِّ السَّحَرِ بِالسَّحَرِ:

١. حلُّ السَّحَرِ بالسَّحَرِ مخالفٌ للكتاب والسُّنَّةِ وما كان عليه الصَّحَابَةُ وسلف الأُمَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.
٢. وفيه تَضْعِيفٌ للتَّداوي بالقرآن والأدعية الماثورة في السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ.
٣. وفيه تقويةٌ للسَّحَرِ والسَّحَرَةِ وتمكينٌ لهم عند عامَّةِ النَّاسِ.
٤. فيه عدولٌ عن اليقين الَّذِي هو التَّداوي بالقرآن والأدعية الماثورة إلى الظَّنِّ وهو التَّداوي بالسَّحَرِ.
٥. لا بدَّ في حلِّ السَّحَرِ عن المسحور من أن يتقرَّب النَّاسُ والمنتشر للشَّيْطَانِ بما يحب حتَّى يبطل السَّحَرِ.
٦. إذا صبر المسحور فإنَّ له الجَنَّةَ كما ورد عن النَّبِيِّ ﷺ.
٧. حلُّ السَّحَرِ بسحرٍ يزيد المسحور سحرًا على سحره.
٨. سحر النَّبِيِّ ﷺ ولم يتداو بالسَّحَرِ بل بالرُّقِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ.

الناقض الثامن

مُظَاهَرَةُ الْمُشْرِكِينَ وَمُعَاوَنَتُهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

مظاهرة المشركين على المسلمين:

الواجب على المسلم البراءة من المشركين ودينهم والكفر بذلك، وموالاتة أهل التَّوْحِيدِ ومحبة دينهم، ومن أحبَّ الكفر أو رضي به أو أعان عليه وظاهر المشركين فهو كافرٌ كُفْرًا أكبرَ مخرجًا من الملة. والحاصل عندنا أنَّ مظاهرة المشركين على قسمين:

ليس كفرًا مخرجًا من الملة:

ألا يكون ذلك حبًّا للمشركين وبغضًا للمسلمين، بل لمصالح دنيويَّة.

كفرٌ وردةٌ:

مناصرة المشركين على المسلمين محبةً لهم وبغضًا للمسلمين ورغبةً في ظهورهم على المسلمين.

النَّاقِضُ التَّاسِعُ

مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَسْعُهُ الْخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَا وَسَّعَ الْخُضِرَ الْخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُوسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فَهُوَ كَافِرٌ.

من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن ملّة محمد ﷺ:

فإنّه كافرٌ كُفْرًا أكبرَ مخرجًا من الملّة بإجماع أهل العلم، ويُستتاب وتُبين له الأدلّة، فإن تاب وإلا قُتل.

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَتَّيِّهُمُ النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾، وقال النّبِيُّ ﷺ: «لَوْ كَانَ أَخِي مُوسَى حَيًّا مَا وَسَّعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي».

ويدخل في ذلك أهل الكتاب الذين بلغتهم الدّعوة؛ لأنّهم مشركون كما تقدّم. وهل خرج الخضر عن ملّة موسى ﷺ؟ لم يثبت لدينا خروج الخضر عن ملّة موسى ﷺ، وإن ثبت فلعلّه من غير أمة موسى ﷺ، وكان النّبِيُّ يُبعث إلى قومه خاصّةً، وُبعث نبينا ﷺ إلى النّاس كافّةً فلا يخرج أحدٌ عن شريعته.

النَّاقِضُ الْعَاشِرُ

الإِعْرَاضُ عَنْ دِينِ اللَّهِ تَعَالَى، لَا يَتَعَلَّمُهُ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ بِثَانِيَةِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ﴾.

الإِعْرَاضُ عَنْ دِينِ اللَّهِ تَعَالَى:

قال النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»، ومن لم يرد الله به خيراً أَعْرَضَ وغفل عن تعلُّم دين الله، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ بِثَانِيَةِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ﴾، والمجرمون هم أصحاب النَّار -والعياذ بالله-.

حُكْمُ الإِعْرَاضِ:

إن أَعْرَضَ بِسَمْعِهِ وَقَلْبِهِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ لَا يَصَدِّقُهُ وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يُوَالِيهِ وَلَا يُعَادِيهِ، وَلَا يَصْغِي إِلَى مَا جَاءَ بِهِ الْبَيِّنَةُ، فَهُوَ كَافِرٌ كَفَرًا أَكْبَرَ مَخْرَجًا مِنَ الْمِلَّةِ. قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾، وقال: ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾.

خاتمة المؤلف

وَلَا فَرْقَ فِي جَمِيعِ هَذِهِ النَّوَاقِضِ بَيْنَ الْهَازِلِ وَالْجَادِّ وَالْخَائِفِ، إِلَّا الْمُكْرَهُ، وَكُلُّهَا مِنْ أَعْظَمِ مَا يَكُونُ خَطَرًا، وَمِنْ أَكْثَرِ مَا يَكُونُ وَقُوعًا، فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذَرَهَا، وَيَخَافَ مِنْهَا عَلَى نَفْسِهِ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ مُوجِبَاتِ غَضَبِهِ وَأَلِيمِ عِقَابِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

لا فرق في هذه النواقض كلها بين:

الهازل:	الجاد:	الخائف:
وهو الذي يفعل الناقض ثم يدعي أنه كان يمزح.	وهو الذي قصد فعل الناقض ولم يكن له عذر.	الذي يدعي كذباً أن فعله كان خوفاً من ضرر يحصل له في ماله أو جاهه، ولم يُكره على شيء، قال تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً النَّاسُ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْلَىٰ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ۗ﴾.

الإكراه:

لا يكفر من أكرهه على ناقض من نواقض الدين، وشروط الإكراه الذي يُعذر به هي:

- ١- أن يكون مُكْرَهًا حقاً، فلا يُعذر غير المُكْرَه كالخائف أو المجامل.
- ٢- ألا يتعدى، فإذا أكرهه مثلاً على سبِّ واحدٍ ممَّن يكفر بسبِّه، وتعدى على أكثر من واحدٍ، فهذا كفر؛ لأنه أكرهه على واحدٍ.
- ٣- أن يعرض ما استطاع ولا يصريح بالكفر.
- ٤- أن يكون قلبه مطمئناً بالإيمان، أي يقول بلسانه مع بقاء الإيمان في قلبه.
- ٥- ألا يكون ما أكرهه عليه فيه تعدد على غيره وإفساد أو يكون به ضلال الناس.

تنبيهات مهمة :

الأول: المؤلف لم يرد بهذا الكتاب تكفير الأمة، وإنما قصده أن يتعلمها الناس فيحذروها ويخافوا منها، فإذا خافوها صح إيمانهم ونجوا من العذاب الأليم، كما أنه ينبغي عليهم أن يحذروا غيرهم منها، فهي خطرٌ عظيمٌ ينبغي أن يعلم فيُتَّقَى.

الثاني: خوف المسلم من الشرك يكون بتعلم العلم الشرعي، قال النبي ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»، فالفقه في الدين من أوجب الواجبات وأجلها، به يحصن الإنسان نفسه من الشرك والابتداع والمعاصي، وكل ما زادت معرفة الإنسان بربه زادت مراقبته له في أفعاله وأحواله، وكل ما ارتقى الإنسان في العلم كلما زاد إخلاصه لله وكمل إيمانه، قال بعض أهل العلم: طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله.

الثالث: لا يجوز تكفير المعين إلا بعد ثبوت وقوعه في ناقضٍ من هذه النواقض وقيام الحجة عليه وانتفاء موانع التكفير عنه، والذي يحصل منه التكفير ولي أمر المسلمين أو من ينوب عنه من القضاة ومن في مقامهم، أما عامة الناس فلا يجدر بهم الخوض في مثل هذه الأمور.

الرابع: ختم المؤلف رحمه الله كتابه بالدعاء قائلاً: (نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ مُوْجِبَاتِ غَضَبِهِ وَأَلِيمِ عِقَابِهِ)، وهذا من حسن قصده ورفقه بالقارئ، وهذا دأبه في كل مؤلفاته رحمه الله وغفر له وأجزل له الثواب.

اختبر نفسك :

أجب على كل من الأسئلة التالية في المكان المخصّص :

١. لماذا يبدأ العلماء بالبسملة؟

- ١-
- ٢-
- ٣-
- ٤-

٢. ما معنى نواقض الإسلام؟

-
-

٣. لماذا يعبر العلماء تارةً بالنواقض وتارةً بالمفسدات أو المبطلات؟

-
-

٤. هل هذه النواقض متفق عليها بين العلماء؟

-
-

٥. هل النواقض محصورةٌ بعددٍ؟

- محصورةٌ - غير محصورةٍ - غير محصورةٍ بعددٍ محصورةٌ إجمالاً.

٦. لماذا قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ: هي عشرة؟

-
-

٧. إذا ذُكر العدد في الكتاب أو السُّنة، هل يكون له مفهومٌ فلا يُراد عليه أو لا؟

.....
.....

٨. ولماذا يُذكر العدد أحياناً ولا يكون له مفهومٌ؟

.....
.....

٩. مثل لعددٍ له مفهومٌ؟

.....
.....

١٠. مثل لعددٍ ليس له مفهومٌ؟

.....
.....

١١. هل المؤلّف يرى الزيادة على عشرة نواقض؟

.....
.....

١٢. ومن أين يُؤخذ من كلامه؟

.....
.....

١٣. وهل يمكن حصر النّواقض؟

.....
.....

١٤. وكيف تُحصر النّواقض؟

..... -١

..... -٢

..... ٣-

..... ٤-

١٥. لماذا ندرس النواقض؟

.....

.....

١٦. هل أُلِّفَ في النواقض أحدٌ غير المؤلف رَحِمَهُ اللهُ؟

.....

.....

١٧. هل يُفَرَّقُ في النواقض بين الفعل والفاعل؟

.....

.....

١٨. وما سبب التَّفْرِيق؟

.....

.....

١٩. هل غرض المؤلف بالنواقض تكفير الأشخاص؟

.....

.....

٢٠. ماذا ينبغي على من درس النواقض؟

.....

.....

٢١. أيُّ شركٍ أراد المؤلف رَحِمَهُ اللهُ؟

.....

.....

٢٢. كيف نفرّق بين الشُّرك الأكبر والأصغر؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢٣. هل تُقبل توبة المشرِك شركًا أكبر؟ ومتى لا تُقبل؟

.....

.....

٢٤. هل الشُّرك الأصغر أكبر أم الكبائر؟

.....

.....

٢٥. ما هو الضَّابط في الكبائر؟

.....

.....

٢٦. هل الكبائر محصورةٌ بعددٍ مُعيَّن؟

.....

.....

٢٧. ما هو حكم فاعل الكبيرة؟ وهل يُحبُّ أم يُغضُّ؟

.....

.....

.....

.....

٢٨. هل يُجالس فاعل الكبيرة؟

.....
.....

٢٩. هل الكبائر تتفاوت؟ وما الدليل؟

.....
.....

٣٠. هل تُغفر الكبائر بالأعمال الصالحة أم لا بدّ لها من توبة؟

.....
.....

٣١. كم أقسام المحرمات؟

.....
.....

٣٢. ما هي أقسام الشرك الأكبر؟

- ١-
- ٢-
- ٣-
- ٤-

٣٣. ما هي أقسام الذّبح؟

- ١-
- ٢-
- ٣-

٣٤. متى يكون الذّبح من الشرك الأكبر؟

.....
.....

٣٥. ما هي أقسام الشفاعة؟

- ١-
- ٢-
- ٣-

٣٦. ما هو التوكُّل؟

- ١-
- ٢-
- ٣-

٣٧. إلى كم قسم ينقسم التوكُّل؟

- ١-
- ٢-
- ٣-

٣٨. هل يصحُّ أن يقول: توكَّلت على فلانٍ، أو: على الله ثمَّ فلانٍ؟

يصحُّ - لا يصحُّ

٣٩. ماذا ينبغي عليه أن يقول؟

- ١-
- ٢-
- ٣-

٤٠. ما الدليل على كفر المشركين؟ وهل يدخل فيهم أهل الكتاب؟

- ١-
- ٢-
- ٣-

٤١. هل معنى هذا ألا نفى لهم بالعهود؟

- ١-
- ٢-
- ٣-

٤٢. ما هي أقسام النَّاس تجاه المُعَاهِدِينَ؟

- ١-

..... ٢-

..... ٣-

٤٣. ما هي أقسام الحكم بغير ما أنزل الله؟

.....

.....

٤٤. ما هو حكم الحب في الله؟

.....

.....

٤٥. من نحب في الله؟ ومن نبغض في الله؟

.....

.....

٤٦. من أي أنواع الكفر يكون المستهزئ؟

.....

.....

٤٧. هل للمستهزئ توبة؟ وما شروطها؟

..... ١-

..... ٢-

..... ٣-

٤٨. ما حكم سب النبي ﷺ؟

.....

.....

٤٩. ما حكم من يسمع السب؟

.....

.....

٥٠. ما الدليل على كفر السّاحر؟

.....
.....

٥١. ماهي علامات السّاحر؟

.....
.....

٥٢. ما حكم إتيان السّاحر؟

.....
.....

٥٣. وكيف يكون إتيانهم؟

.....
.....

٥٤. ما هي أقسام النُّشْرة؟

١-
٢-

٥٥. كيف نردُّ على من قال بجواز حلِّ السّحر بالسّحر؟

١-
٢-
٣-
٤-
٥-
٦-
٧-
٨-

٥٦. ما حكم مظاهرة المشركين؟

.....
.....

٥٧. هل يمكن لأحد الخروج عن شريعة محمد ﷺ؟

.....
.....

٥٨. هل الخضر خرج عن موسى عليه السلام؟

.....
.....

٥٩. ما حكم الإعراض؟

.....
.....

٦٠. ما معنى الخائف في كلام المؤلف؟ وهل هو المَكْرَه؟

.....
.....

٦١. ما شروط الإكراه؟

- ١-
- ٢-
- ٣-
- ٤-
- ٥-

٦٢. ما هي مناسبة الختم بالدُّعاء؟

.....
.....

٦٣. كيف يخاف المسلم على نفسه من الشُّرك؟

.....

.....